لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣١)

المشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie irâquienne oubliée des Modernes.

المشعشعيون

ما اكثر الذين كتبوا عن تاريخ العراق وملوكه وخلفائه ودوله ! لكن ما اقل الذين احاطوا بهذا الموضوع ووفوه حقه من التحقيق والتدقيق . فلقد الف الاجانب كتباً عديدة وضخمة ومع ذلك لم يذكروا فيها كلمة واحدة تتعلق بالمشعشعين مع انهم كانوا من الذين تبه ذكرهم مدة مائتي سنة في قسم من ارض البطائح الذي سمي بعد ذلك باسم « المشعشع » اي ارض المشعشع .

وقد بحثنا في المؤلفات الافرنجية التاريخية التي تعنى بديار الرافدين فلم نجد فيها ادنى ذكر لدولة المشعشعين . وكذلك قل عن الكتب التي صنفها ابناء الناطقين بالضاد في هذا القرن الاخير .

ولا نشك في ان الترك والفرس عالجوا هذا البحث ووفوه حقه من السعة والصحة ، الا ان هذه المؤلفات ليست في ايدينا ، فطلبنا الى صديقنا الوفي الاستاذ مصطفى جواد ان يكتب مقالا في هذا الموضوع ، فدفعه الينا على ما يأتي بعد ان اقترحناه عليه باثنتي عشرة ساعة فنمحضه الشكر والثناء على ما اتحفنا به ، ولعل بين القراء من يتمم البحث فنسدي اليه كذلك الشكر والثناء . (لغة العرب)

ان للمهدوية في تاريخ الاسلام لشأناً كبيراً وتأثيراً بعيد الغور وقد ذكرنا في مقالة الرايات ٥ ٩: ٥٧٣ وما يليها » انه قد روي عن رسول الله محمد ـ ص ـ بطرق مختلفة خروج واحد من ولده يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً

وجوراً . وتصرف الناس في هذا الحديث وغيره مما يؤيده . ألا ترى الحافظ السني أبا نعيم الفضل بن دكين أخرج عن ثوبان قول النبي ـ ص ـ : « اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فان فيها خليفة الله المهدي (١) » ولكن الناظر بعين الانصاف ، والمتبصر ببصيرة التحقيق يرى ان هذا الحديث من مولدات العباسيين. لايجاب معونتهم على الناس لان قوله: « حبواً على الثلج » يفرض عليهم استفراغ الطاقة ، واستنفاد المجهود في النصرة والمسارعة . وإلّا فقد جاءت راياتهم السود وانقرضت دولتهم . واخرج الروياني والطبراني وغيرهما : « المهدي من ولدي ، وجهه كالكوكب الدري . اللون لون عربي ، والجسم جسم اسرائيلي [أي طويل] ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً (١) . وعن ابن شيرويه : « كالقمر الدري » وزيادة « يرضى بخلافته اهل السموات والارض ، والطير في الجو ، يملك عشر سنين (١) » .

والتعميم الغالب في هذه الاحاديث قد فتح باب اجتهاد لكثير من السادة العلوية وادعياء النسب العلوي في الثورة على دولة زمانهم ، وحجة كل ثائر انه صاحب الزمان ، والقائم المنتظر ، فاختلط الصادق بالكاذب ، وافسد كثير في ارض الله ، بدالة المهدوية ، وافتيات المصلحية . ومن هؤلاء هذا المهدي المشعشع وخلفاؤه ولكنه ليس بمهدي .

والمشعشعيون الذين علونا مقالتنا باسمهم منسوب الى « المشعشع » اسم فاعل من « شعشع نوره » اي انتشر وسطع ، وهو مبالغة من « شع » أي انتشر واتسع ، والعامة بالعراق اليوم تطلق لفظ « المشعشع » على كل خفيف ومتحرك غر ، للاحتقار والاستخفاف ، ولكنهم يلفظونه بصيغة اسم المفعول ، يقولون ذلك كما يقولون لكل كريم جواد « برمكي » ولكل نظيف وضاء « نازوكي » نسبة الى البرامكة ونازوك . ولعله لقب بالمشعشع موافقة لما في الحديث المتقدم من ان وجهه كالكوكب الدري ، فمن صفات المهدي الشعشعة .

وذكر محمد باقر الخونساري في ترجمة الشيخ احمد بن فهد الحلي المتوفى سنة « ٨٤١ » ان من تلامذته السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الحسيني . وهو

١) نور الابصار ص ١٧٠ .

من اجداد السيد خلف بن عبد المطلب الشوشتري الحويزي (١) المشعشعي ، ثم قال : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة ، وانه قد اخذ ذلك من استاذه ابن فهد الحلي المذكور » ، وقال في ترجمة خلف المذكور «ابن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح الموسوي الحويزي المشعشعي . قيل ان المشعشعي هو من القاب علي ابن محمد بن فلاح الذي كان حاكما بالجزائر [جزيرة واسط وما جاورها] والبصرة ونهب المشهدين المقدسين [مشهد الحسين وابيه ـ ع ـ] وقتل اهلهما قتلا ذريعاً واسر من بقي منهم الى داري ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسمائة [كذا والصواب سنة ٨٥٧ (٢)] والمشهور ان طائفة من المشعشعين الغالين يأكلون السيوف ـ كما في الرياض قال ـ : « وقد جاء واحد من جماعتهم في عصرنا [أول القرن الثاني عشر للهجرة] الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته ، ولم ادر ما معنى هذا الكلام . »

قلنا : أما اكلهم السيوف فظاهره انما الشعبذة بادخالها في اجوافهم من افواههم ـ كما رأيناه من المشعوذين ـ واما لقب المشعشع فتحقيقه انه لمحمد بن فلاح ثم انتقل الى ابنه السيد السلطان علي المذكور فقد وجدنا في مقدمة التاريخ الغياثي (٣) ماصورته : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعشع وعددهم اربعة نفر ومدة حكمهم في الجزائر الى غاية سنة احدى وتسعمائة » وقال في التقسيم : « الفصل السادس في ذكر السيد محمد المشتهر بالمشعشع » ولكننا لم نجد هذا الفصل لان

١) الحويزة بين نهر كرخا ونهر كارون (دجيل الاهواز) في شرقي العمارة وقلعة صالح وهي من بلاد ايران اليوم في قسم عربستان وكانت قديماً من خوزستان (٢) جاء في الغياثي في ص٦٩ « جلس الملك الاشرف ابو النصر ينال ويعرف بينال اجرد في السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة « ٨٥٧ » وفي هذه السنة قتل المشعشع الحجاج ببغداد ، وسترى دليلا منه آخر » .

٣) منسوب الى الغياث وهو عبد الله بن فتح الله البغدادي والغياث لقبه ، نقلنا منه بخطنا بعض مقدمته ومن ص ١٤٣ الى ص٣١٦ عن نسخة الآباء الكرمليين لانه يهمنا ، وقد علمنا عند انتساخه انه أكثر الاقامة بحلب ولعله هرب من الظلم الذي كان بالعراق من جهان شاه التركماني وابنه « بير بودلق » وامرائهم الظلمة ، قال في ص ٣٣ من

النسخة ناقصة . فالمشعشع لقب محمد بن فلاح اولا .

ونقل في ص ٢١ من روضات الجنات عن محمد المشعشع قول بعضهم :« وقد الف ابن فهد المذكور له [لمحمد المشعشع] رسالة ... ذكر فيها وصايا له ومن جملة ما ذكر فيها انه سيظهر الشاه اسماعيل الصفوي حيث اخبر امير المؤمنين يوم حرب صفين بعد ما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكز خان وظهور الشاه اسماعيل الماضي . ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة الحويزة ممن ادرك زمان الشاه اسمعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيته وبهور غلبته».

قلنا : وهذه الوصية — ان صح تفصيلها في الاسماء — من الاسباب التي حملت السيد محمد بن فلاح على أن يكون مهدياً ايثاراً لنفسه على غيره وكثيراً ما ينتبه النائمون بأخف ايقاظ ولاسيما اليقظة التي تشعشع بالدين وتمزج بالعقيدة ايا كانت . واني لم اعثر على زمن خروج السيد محمد بن فلاح المشعشع . وقد تقدم ان وفاة استاذه بن فهد سنة « ٨٤١ » .

لكن ذكر الغياث عبدالله بن فتح الله في تاريخه انه بعد سنة (٨٤٢) هـ رجع اسبان [بن قرا يوسف التركماني] من اربل الى بغداد وكان قد ظهر المشعشع واخذ الجزائر . فتوجه اسبان الى الغراف وفيها غلة عظيمة فأكلوها وبنوا قلعة « بندوان » على فم « المجنبية » ونقل اسبان الغلة على كل فارس حمل فادخلوها القلعة وترك الامير « محمد بن شي لله » والامير الحاج مبارك بتلك القلعة وتوجه الى « واسط » ومن واسط الى بغداد . فسار المشعشع على قلعة بندوان وحاصرها وخرج اليه الحاج مبارك وعسكره بثلاثمائة فارس فقتل منهم مقتلة عظيمة فانكسروا وراحوا الى الجزائر . ثم توجه المشعشع مرة اخرى بعسكر عظيم ما كان

مختارنا « الا تنظر الى السلطان يعقوب ـ خلد الله ملكه ـ كيف هو صاحب قران الحوت قد غطى عدله ذكر الاولين وعجز عن ادراك شأوه الاخرون » وقال في ص « ٦٤ » السلطان أبو المظفر يعقوب بهادرخان ـ خلد الله ملكه ـ وذلك شهر جمادى الاولى سنة ٨٨٣ فجلس» وقال في ص ٥١ :« وسمعت بماردين » وقال فيها عن قتل جهان شاه سنة « ٨٧٢ » وجرت هذه الامور ونحن يومئذ ببلدة حلب المحروسة فلذلك حصل لنا الوقوف عليها » وكرر ذكر الاقامة بحلب وقد بلغ سنة « ٩٠١ » كما رأيت.

لهم به طاقة ففروا وتركوا القلعة وتوجهوا الى واسط فساروا خلفهم ، فخرج اليهم عيسى بك والحاج مبارك ومحمد بن شي الله وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وارسلوا بالرؤوس الى بغداد وطلبوا « اسبان » اليهم فتوجه الى واسط وأقام بها شهرين وكان هرب من المشعشع عشرون الف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يغادر منهم احداً ، ثم ارسل اسبان عيسى بك الى الجزيرة لينظر اخبار المشعشع فرآه قد حط على « الوزيرة » يحاصرها وبينما هو في بعض المواضع اذ رأى شخصين من الحويزة فلما رأياه قالا : « قد جئنا الى اسبان بمفاتيح الحويزة ليجيء فيملكها ويخلصنا من هذا الكافر » فجاء بهما الى واسط عند اسبان وقص له الامر فعزم اسبان على الذهاب الى الحويزة لما فيها من الاموال وكان واليها يسمى « ابا الخير » وقد تركها وانهزم ورعاياها تحصنوا بالاسوار ليمنعوا المشعشع عن انفسهم فلما وصل اسبان الحويزة دخل المشعشع الدوب (وهو موضع ذو قصب ومياه لايقدر عليه) وجاء اكابر الحويزة الى اسبان بمفاتيح البلد .

فدخل اسبان المدينة واخذ من اهلها « مال الامان » أي اجرة حمايتهم حتى لم يبق شيئاً من المال عند احد ورحل عن الحويزة ورحل اهلها جميعهم معه وعبر « شط العرب » وحط على « الركية » وفي رواية الزكية بزاي في الاول من البصرة ثم قبضوا على شخص قد ارسله المشعشع الى البصرة برسالة في يده مكتوبة الى غانم بن يحيى حاكم البصرة فيها « أنت من ذاك الطرف وانا من هذا الطرف نأخذ اسبان في الوسط ونقتله في الحال » . قال الغياث : « لم يكذب اسبان الخبر وقتل ذلك القاصد ورحل على طريق مشهد علي وكان طريقاً صعباً ووقع فيهم الجوع وقلة الطعام فمات من الجوع والعطش والتعب خلق كثير من اهل الحويزة ووصل اسبان الى بغداد فمكث مدة سنة اشهر ومرض مرضاً شديداً ... فمات سنة « ثمان واربعين وثمانمائة » فكان مدة حكمه ببغداد اثنتي عشرة سنة ودفن داخل المدينة على جانب دجلة بباغجة عيش خانة (١) وكان قد بنى القبة قبل تاريخ موته بقليل وزرع جميع تلك الباغ [اي جميع ذلك البستان]

١) كذا في ام النسخ وورد في ص ٤٣ (ص ٢٤٥ ام) بستان عيش خانة .

منباً وسمياً الى هذا التاريخ (١) » .

وبعدما دخل بير بوداق بن جهان شاه بغداد وذلك نهار السبت ١١ رمضان سنة « ٨٥٢ » بستة اشهر خرج الوند بن اسكندر بن قرا يوسف التركماني من قلعة فولاذ يريد الاتصال بالمشعشع فارسل اليه بير بوداق عسكراً فلم يظفروا به وانضم الى المشعشع (٢) .

السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع

ثم نرى عبد الله بن فتح الله يصرح باسم المهدي الجديد ويسميه « السلطان علي» فهو ابن محمد بن فلاح المشعشع الاول قال : « فلما كان موسم الحاج والحاج قد توجه من بغداد وحط بالمشهد الشريف الغروي وذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة « ٨٥٧» خرج عليهم « السلطان علي» بعساكره فاحاط بهم وقتلهم (٣) الى آخرهم ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ « المحمل » والآنية المذهبة والقماش ونجا ناس قلائل وكانوا قد سبقوا ودخلوا المشهد وحاصر السادة في حطيم المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزائن السيوف من سبعمائة سنة تجتمع فيها السيوف جميع سيوف الصحابة والسلاطين، كلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثني عشر قنديلا ستة منها ذهب وستة قناديل فضة .فارسلوا اليه من بغداد عسكراً [كان والي بغداد السيد محمود من قبل بير بوداق] مقدمهم « دوربك » وانضم اليه « بسطام » حاكم الحلة باجواد عساكر بغداد . فلما وصلوا اليه وكانوا بالنسبة الى عسكره قليلين فانضم عليهم عسكره فلم يخرج منهم سوى « دوربك » فانه لما احاطوا به قبض على الفرس . فقام رجل من الرجالة

١) جاء في ترجمة ابن فهد المذكور من روضات الجنات ما نصه : « ان ابن فهد ناظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (كذا) (اي اسپان بالباء المثلثة الفارسية) التركماني في الامامة وكان والياً على عراق العرب فتصدى لاثبات مذهبه وابطال مذاهب اهل السنة وغلب على جميع علماء اهل العراق فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الائمة ـ ع ـ » والعمدة على الراوي والناقل الاول . (٢) الفياتي ص ٥٣ (ص٢٦٩ م) (٣) هذا تفصيل ما ذكره صاحب الروضات من قتله اهل المشهدين قتلا ذريعاً واسره من بقي منهم واجلائه اياهم الى البصرة والجزائر .

وضرب بالسيف ارجل فرسه يريد ان يعرقبه (١) فلم يقطع السيف وفز الفرس من حر الضرب فاخرجه منهم فمر هارباً . فلما كسر العسكر وقتلهم توجه الى « الحلة » فانكسرت اهل الحلة وتوجه « بسطام » شحنة الحلة وجميع اهل الحلة الى بغداد ، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة. الرجال والنساء والاطفال بحيث هلك منهم خلق كثير من التزاحم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فانهم قد خرجوا بغير زاد ، ولكن من لطف الله على عباده انه كان الفصل بارداً فانه كان ٣ تشرين الثاني فلو كان حراً ما نجا منهم إلّا القليل . والذي تخلف في الحلة قتل . ودخل السلطان على الحلة بتاريخ خامس الشهر [ذي القعدة] ونقل اموال الحلة والمشهدين الى البصرة . واحرق الحلة . واخربها وقتل من بقي فيها من الناس . ومكث فيها ثمانية عشر يوماً . ورحل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة الى المشهد الغروي والحائري ففتحوا له الابواب ودخل : فاخذ ما بقي من القناديل والسيوف ورونق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب الفضة والستور والزلالي وغير ذلك ودخل بالفرس الى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق ، واحراقه ، فكسر واحرق [يأتي من سيد علوي] ونقل اهل المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم » وقد قدمنا انه نقلهم الى البصرة والجزائر .

وفي سنة « ٨٦٠ » توجه السلطان علي المشمشع هنا الى « مهروذ » وطريق خراسان من ولاية بغداد (٢) ونهب وقتل الذراري والنساء واحرق الغلات وكان ذلك يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الآخرة من السنة المذكورة ومكث تسعة ايام : ثلاثة ايام ببعقوبا ، وثلاثة ايام من بعقوبا الى « سلمان الفارسي (٣) » وثلاثة

١) ذكر المؤرخون أن اول من عرقب فرسه في الاسلام ذو الجناحين جعفر بن ابي طالب الطيار في غزوة مؤتة وبها قتل .

٢) يقصد بطريق خراسان البلدان والقرى التي تقع في طريق المسافر من بغداد الى خراسان ايران مثل بعقوبا وخانقين ولذلك يسمون نهر بهرز اليوم «نهر خريسان» ولعله النهر الذي حفره كورش ليرفد النهروان بعد عبوره ديالى .

ويراد بالولاية ما حول بغداد كالمدائن وصرصر .

٣) اي سلمان باك اليوم والمدائن قديماً وذكرها المؤلف ايضاً باسم المدائن .

ايام بسلمان الفارسي ، وقتل مشايخ سلمان الفارسي واسر الباقين . وفي هذه الوقعة غرق « عمر سرخان » [ورد ايضاً سورغان] فانه كان لايعرف السباحة وكان معه شخص يقال له « مقصود باشاه » يعرف السباحة فلما ادركتهم الخيالة وقدامهم شط ديالى ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى ديالى ففرق عمر سرخان وخرج فرسه حياً ونجا مقصود وهلك فرسه ، ورحل المشعشع بعد ثلاثة ايام [كما تقدم] ولم يعبر ديالى ولم يخرج اليه احد من بغداد ولما سمع « جهان شاه » بذلك ارسل « علي شكر » الى اطراف ولاية العراق بعساكر عظيمة فوصل يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٨٦١ فمكث مدة ورحل (١) .

وفي سنة « ٨٦١ هـ » ايضاً استولى « علي المشعشع » على « الرماحية » وبنى قربها حصناً للحامية . ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق وحكاه التستري صاحب مجالس المؤمنين بالفارسية (٢) .

ثم سار المشعشع فحاصر « بهبهان » وكان ذات يوم يسبح مع امراء ثلاثة في النهر الذي تحت القلعة تحت سدرة فنزل شخص من القلعة وهم لا يرونه يسمى « محمود بهرام » فوقف عنهم قريباً فسلم عليهم فقالوا : من انت ؟ قال : اني هارب من القلعة واريد الانضمام الى معسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا من الماء فرأى الثلاثة يخدمون الرابع فتحقق أنه السلطان فمد القوس ورماه بـ (ياسيج ؟) فخرقه من حالبه الى وركه ومر هارباً وصعد الى القلعة . فحمل المشعشع وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حال رديئة ، وفي تلك الحال راحت الاخبار الى « بير بوداق » بان السلطان علي المشعشع مجروح ومحاصر لقلعة بهبهان فتوجه اليه فلما تراءى عسكر بير بوداق لهم ورأوا غباره اخبروا السلطان علي بذلك فقال : « وجوههم » فركبوا اليهم وهجموا على بير بوداق فكسروه اول مرة . ولكن وصل « بير قلي » اليه بعسكره فكسروا المشعشعيين وقتلوهم الى الحويزة ووصل شخص الى خيمة السلطان علي المشعشع فرآه نائماً فحز رأسه ولم يعلم من هو . وكان وزيره « ابن دلامة » مأسوراً فعرف رأس المشعشع وفتشوا عن الجثة فحملوها وسلخوها وحشوها تبناً وارسلوا بهذا البو البشري

١) الفياثي ص ٥٤ (ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ام) (٢) لغة العرب « ٣ : ٤٦٢ » .

الى بغداد وبالرأس الى جهان شاه . ودخل جلده بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة « ٨٦١ » (١) .

وقال الغياثي في ترجمة بير محمد التواجي والي بغداد من قبل جهان شاه المتوفى سنة « ٨٧٣ » الحاكم ببغداد من سنة « ٨٧٠ » ما صورته : « وفي ايامه تملكوا (كذا) المشعشعون الحلة » . قلنا : ثم اخذت منهم الحلة على ما دلت عليه الحوادث لان حسن علي بن زينل والي بغداد بعد « بير محمد التواجي » اعطى الحلة ابن قرا موسى . ذكر ذلك الغياث ايضاً .

فالمشعشعيون بعد تلك الانكسارة ترأس عليهم مشعشع ثالث فهو الذي استولى على الحلة .

وفي غرة جمادى الاولى سنة « ٨٨٠ » ارسل حسن بك الطويل بن علي بك التركماني جماعة ليقبضوا على والي الحلة « خليل بك بن محمد بك بن عثمان قرا ايلوك التركماني » وهو ابن عمه فانهزم من الحلة الى « المشعشع » وتفرقت عساكره عنه وتبعه القليل . وفي ٧ جمادى الاولى اقام بالقائم حتى ينظر الاخبار وفي ثاني جمادى الآخرة ارسل المشعشع اليه سفناً وحملوه اليه ، ودوابه سيروها بالبر . ومكث خليل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى رضي عنه حسن بك بشفاعة والدته فانها خالته . فارسل في طلبه فتوجه اليه من المشعشع بتاريخ شهر ذي الحجة سنة « ٨٨١ » . ثم توفي حسن بك بتاريخ ٢٧ رمضان سنة « ٨٨٢ » وسمع المشعشع بموته فتوجه الى بغداد . وفي اول الامر جاء نائب « الرماحية » من قبله الى « جحيش » وآل جودر في طلب جماعة من الذين هربوا ونهبهم وقتلهم ونهب جميع الدائرة ووصل الى « قناقيا » من قرى الحلة . ثم رجع بتاريخ يوم الاربعاء ١٩ جمادى الآخرة سنة « ٨٨٣ » وجاء الى نواحي بغداد حتى دخل اراضي ديالى الى الخالص ونهب وقتل واسر . ثم ارتحل يوم الاربعاء ٢٦ جمادى الآخرة وكان مكثه ثمانية ايام . وفي ٢٨ جمادى المذكورة قتل « كلابي » والي بغداد الحاج « ناصر الدين القتباني » وحصبوا غلامه « شعبان » بسبب انه اتهم بقصة المشعشع ومخامرته (٢) .

(١) الغياثي ص٥٥ (٢٧٤ ، ٢٧٥ ام) . (٢) الغياثي ص ٦٤ « ٣١٥ ، ٣١٦ ام » .

وقد قدمنا اشارة الفياض الى ان ملوك المشعشعين اربعة ونهاية ملكهم سنة « ٩٠١ » ولكن صاحب الرياض قال في ترجمة « علي خان » بن السيد خلف المشعشعي المذكور آنفاً « من اكابر العلماء وكان له ميل الى التصوف توفي في عصرنا وخلف اولاداً كثيرة وقد اخذ حكومة البلاد من اولاده واحداً بعد واحد الى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الالف ... وقد استشهد طائفة غزيرة غزيرة من اولاده واحفاده واقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين اعراب تلك البلاد وبين بعض اولاده الذي هو الآن حاكم بها » وقال في ابيه : « وبالجملة فهذا الرجل الجليل من اجداد حكام تلك الناحية ومواليها المشعشعين المعروفين (١) ، فالظاهر انه يريد الحويزة وما جاورها .

وقدمنا في « ٦١٦ » من لغة العرب ان السلطان سليمان استولى على واسط وبلاد المشعشع فيستبين ان جزيرة احمد الرفاعي وما حول واسط سميت ببلاد المشعشع . وفي سنة ٩٩٤ كان امير عرب البصرة « ابن عليان » قد افسد في بلاد المشعشع فامر السلطان سليم الثاني اسكندر باشا والي بغداد بمحاربته فقهر ابن عليان ونهب امواله وقتل رجاله (٢) .

وقال السيد ضامن بن شدقم في ترجمة الشاه اسمعيل الصفوي « ثم توجه الى الاهواز وخوزستان وشوشتر ودزفول وقتل من فيها من المشعشعين والغلاة والبصيرية واستأسر منهم خلقاً كثيراً ، ثم في سنة ٩١٤ توجه الى شيراز » وقال عن الشاه طهماسب « ورجع من شيروان الى تبريز الى دزفول والحويزة وشوشتر وبلاد خوزستان فقتل من كان بها من المشعشعين وملكها ورجع يوم السبت غرة ذي القعدة وفي سنة ٩٥٠ وصل السلطان ... » وقال عن الشاه عباس : « وفي سنة ١٠٣٢ ركب الشاه بذاته على عراق العرب ففتحه وفي سنة كذا اطاعه سلطان الحويزة والاهواز السيد مبارك ابن المطلب بن حيدر المشعشعي الموسوي الحسيني - على المداهنة - وارسل ابنه ناصراً رهينة عنده إلا انه خطب ودعا له وسلم الامر اليه » (٣)

الى هنا انتهينا بالتحقيق والمطلعين زيادة التدقيق ومن الله التوفيق .

م . جواد

(١) روضات الجنات ص٢٦٥ ، ٢٦٦ . (٢) محاسن بغداد ص١٨٨ (٣) تحفة الازهار في نسب الائمة الاطهار ص ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ .

بدرة وجسان

او بادرايا وباكسايا

Badrah et Djassân.

جاء في « معلمة الاسلام » التي ينشرها جماعة من المستشرقين بثلاث لغات متفرقة الالمانية والانكليزية والفرنسية ما هذا تعريبه بحرفه :

« بادرايا ، موضع وصقع من ديار العراق في شرق دجلة عند بدء منحدر سلسلة جبل الطاق (وهو المعروف بالافرنجية باسم زجرس Zagros) وهي تعرف اليوم باسم بدرة وواقعة فويق الدرجة ٣٣ من العرض الشمالي وتحت الدرجة ٤٦ من الطول الشرقي من غرينويش . ووصاف البلاد من كتاب العرب يضمون بادرايا الى باكسايا ويشيرون الى البندنيجين (مندلي) اشارتهم الى حاضرتهما جميعاً . واهم مايصدر منها القصب(١) (كذا) الشهير الذي يبس فيها . وقد نقل كسرى أنو شروان الى هذا القطر طائفة من سكان انطاكية بعد ان دمر هذه المدينة . وقد جاء ذكر بادرايا في كتب السريان بصورة « بيت درايا » ولا شك انه ورد ذكرها ايضاً في التلمود بصورة « بي دراي » اللهم إلّا ان تكون رواية في « بادوريا » . وقد ذكر ياقوت في معجمه ١ : ٥٥٥ بر درايا (قابل ايضاً ما في مراصد الاطلاع ١ : ١٤١) فلا جرم انها تصحيف بادرايا ومعنى درايا في بادرايا كمعنى كسايا في باكسايا اي قبيلة سكنتها في سابق العصور . قابل ايضاً ماذرايا اسم موضع فوق واسط . » اه كلام الكاتب .

حدود بدرة

يحد هذا القضاء من جهة الغرب قضاء العزيزية الواقع في ضفاف دجلة ، ومن جهة الشرق فارس والتخم هو جبل حمرين المستقل به حاكم عجمي معروف (بابن حسين قلي خان) ويحده من جهة الشمال (مندلي) البندنيجين ومن الجنوب لواء العمارة وقضاء كوت الامارة .

---

١) لا قصب Roseau في بادرايا حتى يكون فيها مشتهراً وانما الموجود فيها القسب (بالسين) وهو ضرب من التمر يعرف ببغداد باسم بدرايي عند النصارى وبدرايا عند كثيرين من المسلمين وبيدرايا عند جماعة منهم . ولا نعلم كيف ان الكاتب لم يميز بين القصب والقسب مع ان كتاب العرب عند ذكرهم هذا التمر قالوا التمر القسب .

مزارعها

فيها من الزراعين العرب نحو ثلاثة آلاف بيت يسكنون مزارع تقدر بخمسة آلاف واربعمائة دونم .

حيواناتها

في القضاء كله نحو خمسمائة من البقر ، وفيها ثلاثة وتسعون الف وثلاثة عشر من الغنم ونحو مائة وثلاثين من الجاموس وليس في قرية بدرة جاموس وفيها نحو ثمانمائة وتسعين من الجمال إلّا في قرية بدرة ، وفيها نحو الف ومائتين وخمسين حماراً ومائتين وتسعين بغلاً ، والمستعمل في حمل اثقالهم البغال في الغالب .

بقولها وحبوبها

من بقولها المشهورة : القثاء والبطيخ الاصفر والاسود و ... الدماطة و ... الباميا، والباذنجان والسلجم والشمندر والفجل والتين والرمان والليمون والبرتقال والنارنج والاترج والكمثرى والخوخ والمشمش والاجاص والعنب والزيتون والفلفل الدراز (دارا) وغير ذلك من البقول . واما حبوبها فالقمح والشعير والذرة والارز والهرطمان، ولا يزرع الماش عندهم ولا العدس، وعندهم السمسم والباقلا، والحمص والجلجل كثير عندهم ، والحبة الخضراء والجوز واللوز تجلب اليهم من بلاد فارس ، وعندهم حبوب وبقول اخر لا اذكرها .

موقعها السياسي والتجاري والطبيعي

بدرة تبعد يوماً وبعض يوم عن نفس قضاء كوت الامارة فالمسافر قبلا من الكوت يقلع صباحاً ويصل جسان عشياً ويبيت في جسان وبكرة يقلع منها الى بدرة فيصلها الضحوة الكبرى وبين (البغيلة) وبدرة يومان ونصف بسير البغال والذاهب من البغيلة الى بدرة كالذاهب من الكوت الى بدرة لان المدة متساوية اذ بين الكوت والبغيلة يوم واحد في الغالب وبين بدرة والبندنيجين يومان وهذا طريق البريد بين بدرة وبغداد ، ويقول البدريون ان بين بغداد وبدرة طريقاً قريباً جداً ومسافته يوم واحد إلّا انه غير مسلوك لعدم وجود الماء فيه وهو طريق مخوف ، وقد زعموا ان احدهم سلكه فوصل بغداد في يوم واحد . ولقد يكون هذا صحيحاً لان البغداديين يرون الجبل المقارب لبدرة (وهو جبل حمرين) كالغمام

العارض اذا صعدوا الى مكان مرتفع ولو ان الحكومة اهتمت بهذا القضاء المهم وفتحت له الطريق المذكور لعمر عمراناً باهراً وازدادت وارداته اضعاف اضعاف ما هي عليه اليوم . وبدرة ثغر مهم ، اذ انها الحد الفاصل بيننا وبين ايران ، ولما رأت الحكومة التركية اهميته حشدت اليه ثلة من العسكر ترابط فيه والعسكر لا يزال مقيماً هناك ، وهذا القضاء ترد اليه البضائع التجارية من فارس والكوت والبندنيجين ، وهي قليلة جداً ، فلهذا تراها تباع بضعفي ما تباع في بغداد ، وبينه وبين فارس مواصلة في التجارة اكثر مما بينه وبين بقية البلاد .

زراعتها

اراض واسعة ورجال قليلون ولا يزرع إلا معشار ما هناك من الاراضي والماء لا يكفي إلا ما يزرع منها ، والماء يتوجه الى حيث يشاء الزراع المستقي ، وفداديتها تزيد على..... فداناً ، ولو كان لهذه الاراضي مصلح لجنى منها الذهب والفضة ولوفر منها خزائنه بالمال لانها واسعة جداً ، ولا آسف على مثلها فاني رأيت على ضفاف دجلة اراضي واسعة جداً إلا انها خالية من الرجال والحكومة تشكو الفقر والاعدام ، وهذه بلادها مهملة عجاف تجري مياهها ضياعاً .

تقسيمات

يحتوي هذا القضاء على ثلاث قرى : بدرة ، وجسان ، وزرباطية ، وكلها يقرب بعضها من بعض ، فجسان تقرب من بدرة ، وبينهما ثلاث ساعات ، وبدرة تقرب من زرباطية وبينهما ساعة ونصف وفي بدرة محل الحكومة ومحطة الهيئة الشرعية للقضاء ، والقضاء كله ينقسم الى ست مقاطعات : الاولى مقاطعة جسان ويقال جصان بالصاد والسين كما ينطق به اهلها ، وتمسح بسبع ساعات طولا ويسقيها نهر جسان الذي يمر منحدراً من بدرة الى جسان ونهر الشعير ونهر الشاخة وغيرهما . والماء لا يروي مزارعها ، واهلها يتشاكون ويتضجرون من قلة المياه والمقاطعة تنقسم الى ثلاث ضياع : ضيعة جسان وضيعة الشاخة وضيعة نهر الشعير ، والمقاطعة الثانية ، مقاطعة بدرة وتمسح بست ساعات طولا ، وتنقسم الى ست ضياع : ضيعة (ميرزاباد) او (ميرزه اباد) وضيعة (قيرلي) وضيعة (الشيحة) بكسر اوله وضيعة (الامام الرضا) او (امام وزا) على حسب

وطانتهم ، وضيعة (ام الروف) وضيعة (نهر الشعير) . ويجري بهذه المقاطعة نهر ميرزاباد ، وقيراي ، وشيحة ، و (امام رزا) وام الروف . والمقاطعة الثالثة : زرباطية وتمسح بخمس ساعات طولا ، ويرويها نهر زرباطية ، وفيها ضيعة ورمزيار (بفتح اولها وهو الراء وكسر الميم وسكون الزاي) . والمقاطعة الرابعة هور جسان ويمسح بست ساعات طولا . والمقاطعة الخامسة (غريبة) بسكون اوله وفتح ثانيه وتمسح بعشر ساعات . والمقاطعة السادسة (ترسخ) بكسر اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه ، كذا ينطقون به ، وفي دفاتر الحكومة (ترسساق) وبقيت اراض اخر تدعى اراضي سيد حسن واراضي (بكسايا) بفتح اوله ، وفي هذه الاراضي (جبل حمرين) الذي هو شعبة من جبال (بشت كوه) الفارسية ، واهل القضاء مقسومون الى عرب وكرد وبعض فرس والعرب هم الاغلبون فيه. ونفس قرية بدرة تنقسم الى جانبين : الجانب الشرقي وهو الذي فيه محل الحكومة وبيوت بدرة . والجانب الآخر : الجانب الغربي وليس فيه سوى حقول ومزارع وحدائق ، وفي هذه الايام اسس فيه (ثكنة) عسكرية يقيم فيها العسكر المرابط هناك .

حالتها الطبيعية

طقسها : معتدل جداً سالم من كل ضرر لو كانت القرية في درجة من النظافة . اما اهلها فيغلب على الوانهم الاصفرار كانهم مرضى مزمنون لانهم يكثرون استعمال التباك اكثاراً بالغاً ، وقوتهم الذي يقوتون به انفسهم وعيالهم وابناءهم (الشاي) فهم مثابرون على شربه ويغتنون به عن بقية المآكل بكرة وعشياً ، في الصيف والشتاء كما هي حالة الفرس اليوم ، وقلما تجدهم يأكلون التمر على كثرته وتنوعه عندهم ، والذي هو اضر من ذلك انهم يوغلون (في الحشيشة والافيون) ويكثرون الجنوح اليهما . لذلك تراهم ضعافاً هزالا على رقة هوائهم ، وهذه عادات بلغت اليهم من الاعجام .

والقرية تظل على نهر صغير يسمونه (الكلال) و(كلال) بالكاف الفارسية ويشق البلدة جدول صغير ايضاً اقل غزارة من (الكلال) فيجري من خلال اكثر البيوت وبعض البساتين . وهي على تلعة عالية قليلا عن سطح الارض وعلى

ضفة الكلال الاخرى حقول ومزارع وبساتين ونخلها اكثر من نخل الضفة الاخرى من جهة الشرق ، وقد احاطت بالقرية البساتين من جميع جهاتها ، وعلى مقربة منها (جبل حمرين) والمسافة بينه وبينها خمس ساعات للراكب ، وهذا الجبل هو التخم الفاصل من هذه القطعة بين البلاد العراقية والبلاد الفارسية ، وفيه حاكم مستقل عجمي ويكثر عنده النهب والسلب لان الاشقياء فيه كثيرون ولقد اصبح ملجأ لقاطعي الطرق من اعراب واعجام

وماء القرية ملح اجاج ثقيل جداً لانه يجري على الصخور والجلاميد ويمر على ارض مملحة فهو شديد المرارة . وفي الصيف تقل المياه فلا تكفي القريتين : بدرة وجصان ، ولا يصل الى جسان إلا الطين والكدر ، واذا نزل المطر على تلك الاودية تحول مياهها الى فساد في الرائحة واللون والطعم ، فلا تقدر ان تتجرعها ولا تكاد تسيغها (والكلال) حينئذ يفيض ويطغي حتى يكاد يكون كدجلة في عرضه إلا ان طغيانه يفتر بعد ساعات فيرجع الى القناة في الماء ويبقى متغيراً طعمه الى ايام . والسبب في فساد الماء من المطر ان ما يستمده الكلال من المهامه والفيافي من الماء هو غسالة تجرف كل ملح من سباخ الارض وكل وسخ يحيل الماء الى غير حالته الطبيعية . وفي بدرة ينبوع ماء فرات يبعد عنها ساعة ، ولولا مرورة على الملح لبقي فراتاً الى منتهى جريانه ، وبعض خواص القرية يشترونه بقيمة غبن .

وصف القرى الثلاث جملة

كل هذه القرى متشابهات بعضها لبعض ، والبيوت هناك تبنى بالطين واللبن ، وافنية دورهم يجللونها بالطين . ولا يكادون يعرفون الآجر . والطين هناك ذو صلابة وقوة تقارب صلابة الجص . وبعض البيوت يبقى الى مائتي سنة او اكثر . وجسان تنفرد عن القريتين بسعة طرقها وافنية بيوتها . اما القريتان الباقيتان فانهما متشابهتان من جميع الجهات . وبيوت بدرة ليست موافقة للصحة اصلا لانها لا منافذ للرياح فيها . فهي مظلمة بالسطوح التي تغطيها ، وسقوفهم من الجذوع وكذلك ابواب دورهم . والبيوت مختلفة المباني متصالبة السطوح والجدر . وبدرة مبنية على تل عال قليلا . وما فيها إلا طريق واحد عام

تتشعب منه بنات الطريق . وطرقها غاصة بالقمامات والكناسات . وابناء بدرة لا يعرفون الحشوش ولا البلاليع ولا الآبار . وهذه القرى تمثل الوحشية والخراب فضربوا بها الامثال . وفي بدرة نفسها خمسمائة بيت (خانة) من تلك البيوت التي اشبه بمقابر الموتى لا تعرف فيها الريح ان هبت وان سكنت كانما يوم القيظ أتاتين ، وفيها خان واحد للغرباء ، وفيها مسجدان صغيران وحمام . وفيها ادارة للبرق والبريد . ومكتب اولي . وفيها نحو ست (قهوة خانات) وفيها نحو خمس وعشرين (رحى ماء) تطحن البر والشعير والذرة ونحوها طحناً دقيقاً وربما اكتب مقالة في وصف ارحاء الماء) وانشرها في هذه المجلة . وفي بدرة ما يزيد على سبعين حانوتاً تباع فيه الاقمشة والاطعمة على اختلاف انواعها وفي جسان نحو مائتي وستين بيتاً وعشرين حانوتاً . وفيها خان وحمام ومسجدان والحمام يشترك فيه الرجال والنساء . فكل منهما له وقت معلوم كالحالة في بدرة . وجسان تحيط بها المزارع والجنان من جميع جهاتها . واما زرباطية ففيها نحو مائة وستين بيتاً وثلاثة عشر حانوتاً . وفيها خان واحد (وشايخانة) اثنان ، وتحيط بها البساتين ايضاً وكل القرى والضياع تسقى من ماء واحد ينبع من ينابيع بعضها في شغف حمرين وبقاعه . وبعضها في سفحه وحضيضه والتي تجري من سفحه اعذب . واذا اردت ان تعيش عيش الوحوش في البيد المقفرة فاركن الى مثل هذه القرى

ابناؤها

هم قوم من العرب تغلبت عليهم العجمية فانقلبوا يتكلمون بها . ويدلنا على ذلك انهم يعرفون العربية ويتكلمون بها ، وان رطانتهم مزيج من ثلاث لغات الفارسية وهي الغالبة ، وتليها في الغلبة التركية ثم العربية . وفارسيتهم فاسدة ومذهبهم المذهب الجعفري ، قيل وكانوا قبل خمسين سنة او اكثر من اهل السنة والجماعة ، إلا انهم جنحوا اخيراً الى اعتناق المذهب الجعفري لكثرة تردد المجتهدين من الجعفرية الى بلادهم . ومما يصحح هذا القول ان هناك اوقافاً جمة ترجع وارداتها الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه . ويدلنا على صحته ايضاً انهم قليلو النفرة عن اهل السنة ، ولا يتعصبون في مذهبهم تعصب بعض الشيعة

في بقية مواقع العراق ، لان العريق في المذهب اشد تعسفاً من الحديث به. على انا وجدنا اعراباً شيعة يهربون من السني، ويسبونه ويلعنونه، وربما يقتلونه ان تمكنوا منه ، وابناء بدرة بعيدون عن كل تعصب وتعسف ، وقد اتخذوا اكثر عادات الاعجام ، فلا يقرون الضيف، ولا يدعون دعوة . وعندهم شيء من النفاق والكذب . ولا بدع فذلك عادة في ضعفاء العراقيين خاصتهم وعامتهم. وفيهم الجبن والخوف والاحجام في الامور . وكلهم همج رعاع القى عليهم الجهل غمراته فهم في ظلمات من الجهل بعضها فوق بعض والشريف فيهم من ملك ضيعة من الارض او ضيعتين ، ولم اجد فيهم عالماً ولا متعلماً إلا ما كان من حضرة السيد محمد تقي المجتهد هناك ، فاني رأيت منه، دام ظله، عالماً كبيراً وبحراً غزيراً ، وقد حضرت مجلسه مراراً ، ودار بينه وبين اخي المفتي هناك (السيد عبدالمجيد) جدال ينم عن غزارة مادة الرجل ، وكان الجدال بينهما سجالا ، كل واحد يأخذ ويعطي.

ثم ان ابناء بدرة في غاية الكسل والخمول . وكل مهنة عندهم تعد عاراً وعيباً ، ومن كانت له خمسون نخلة منهم يتكل عليها طول عامه ، فلا يتشبث بشيء سواها (فهل موت بعد هذا الموت يا رجال الحياة) . (وهل فقر بعد هذا الفقر يا رجال الاثراء) . وعاداتهم في النكاح ان يجعلوا صداق البنت نخلا فيعطيها على حسب جمالها وشرفها (واين منها الجمال والشرف ؟) ونساؤهم لا يبارحن بيوتهن، وبعضهن يشتغلن مع ازواجهن في البساتين ان كان للزوج بستان، ولا يعلمن من الطبخ شيئاً إلا (تسخين الشاي) لانه قوت تلك القرية ، ولا يعلمن قراءة ولا كتابة ولا تدبير منزل .

النبات والشجر في بدرة

يغلب النخل على بقية الاشجار التي تنبت في تلك القرى ، وقد يبلغ النخل فيها زهاء الف الف ، وهو هناك على ما اظن احسن من النخل في بعض البلاد العراقية ، وجذوعه غليظة جداً حتى يكاد يكون الجذع كثلاثة جذوع من جذوع نخل بغداد . وللتمر عندهم انواع كثيرة ، اشهرها (الاشرسي) الذي لا مثيل له في بغداد من جهة الحلاوة والمقدار ، وهو كثير مبذول عندهم (والخستاوي) وهو نوعان : (الازرق) وهذا القسم هو المعتبر عندهم ، والعادي الذي هو انزل

من الاول . ومن التمور (الخضراوي) يشبه الخستاوي لوناً وحجماً ، و(البدراية) او (البيدرايي) كانه منسوب الى بدرة ، وهو تمر لا ارى مثله في بغداد في الحجم والطعم ، لكني اسمع بمسماه . (والمكتوم) يبيعونه بلحاً وقضيخاً و(القيتوني) ولم ار له في بغداد نظيراً . (وجمال الدين) كذلك لم اجد له نظيراً . واحسن منه (دقل قيطاز) فهو الفريد عندهم . وقيطاز اسم محلة من محلات بدرة ، اضيف اليها الدقل المذكور ، و(الزهدي) و(القسب) لا يأكلونه لانهم في غنية عنه . وانما يحملونه الى بغداد وعندهم (الاشرسي المكبوس) وغير ذلك مما يطول شرحه ويقتضي تطويلا .

وكل ما ينبت في العراق ينبت في تلك البلاد ، ولا شأن عندهم للزيتون فهو مهمل بينهم يثمر ، فلا يجنون ثمره ولا يعنون به . ويكثر عندهم (النرجس) الزهر المشهور الذي تلاعبت في وصفه اقلام الشعراء لطيب رائحته ودقة عرفه المنشور و(الفرصاد) و(التوت) لا يكادان يذكران عندهم . وكذلك (الكمأة) فانهم يحرمونها ويكثر عندهم (الرمان) و(التين) و(الاعناب) قليلة عندهم . والبطيخ (الاحمر) و(الاصفر) لا يكادان يذكران عندهم . والخوخ والاجاص عندهم احسن من خوخ بغداد واجاصها والباذنجان والشلجم والشمندور من جملة ما يزرعونه . وبالجملة فكل ما ينبت في العراق ينبت في بدرة الا قليلا . ولو لا خراب تلك القرى وتأخرها ، لاصبحت تلك البيوت قصورا تحف بها المروج والحدائق فتكون جنات كجنات عدن .

اخلاقهم وعاداتهم

هم قليلو التمسك بالدين ، واغلب خواصهم يؤدون ما عليهم من الفروض الاسلامية ومساجدهم لا تكاد ترى فيها احداً الا قليلا . والكسل ضارب فيهم اطنابه ، واذا تخاصم اثنان منهم في أمر يتقاضيان عند القاضي الرسمي او عند بعض الاشراف . والمنكر يحلف بامام مدفون هناك يسمى (علي البشربي) كما رأيته مكتوباً على قبره . ويبعد عن نفس القرية نحو ساعة ونصف ، وينطقون باسمه (علي اثره) وهم لا يحلفون به كذبا ابداً فان المنكر عنده ما انكره اقر . وهكذا يفعلون بمن ظنوا به انه سارق ، فانه يقر ويرجع ما سرقه الى المسروق منه .

وهم يتزاورون فيما بينهم في مجالسهم ، وقلما يزورون من ليس من ابناء قريتهم.

وعاداتهم عادات الشيعة في بغداد يقرأون التعزية ويضربون صدورهم ووجوههم في العشر الاولى من المحرم ، ويعظمون السيد تعظيماً فائقاً ، ويقتلون الزاني والزانية كما هي عادات بعض اعراب العراق . وهم يحقرون اليهودي والنصراني ، وليس في بدرة إلّا بيتان من اليهود ، وغناؤهم على حسب وطانتهم الاعجمية . وليس عندهم إلّا الطبل والمزمار والدفوف الصغار .

بعض الآثار في بدرة

على مقربة من بدرة آثار عافية يسمونها (العقر) وهي كتلاع ممتدة . ويقول ابناء بدرة ان هذه الآثار هي بدرة القديمة ، اصابها مطر غزير فتهدمت بيوتها ، ودثرت رسومها ، وبدرة الحالية هي غير بدرة القديمة التي نراها اليوم آثاراً هامدة . وهذه الآثار تبعد عن نفس القرية نصف ساعة ، ويقيم فيها بعض الاعراب . واذا امطرت يبدو منها قطع من الخزف والزجاج القديم وبعض (الخرز) والفخار ، وقد وجد فيها بعض قطع من الذهب . والاعراب يعتنون بما يجدونه من آثارها اعتناءاً بالغاً ، وكلما يقع في ايديهم تعلقه نساؤهم في رؤوسهن بعد ثقبه وتحسينه بالحك . ويسمون ذلك المعلق (اللولاح) او (اللولح) او (الدلاعة) وتجد في (اللولح) الانواع المختلفة من الصخر والزجاج والعظام وغيرها .

وبقايا الآثار المبنية تعلو الى نحو خمسة عشر متراً . وقد زارها بعض المستشرقين في السنين الاخيرة .

هذا اهم ما يذكر عن هذه الآثار ، وهو الذي تواتر عن البدريين تواتراً صحيحاً . والله اعلم .

م . د

(لغة العرب) كتبت هذه المقالة في سنة ١٩١١ ، فابقيناها بحلتها المذكورة من غير أن نبدل منها شيئاً ، فهي مزدوجة الفائدة من جهة وصف المدينتين المذكورتين قبل عشرين سنة ، ومن جهة افهام بعض الكتاب ان بيدنا مقالات قديمة العهد منذ ان أسست هذه المجلة ، فاذا تأخر نشرها فلا يحمل ذلك على سوء نية بل على تراكم المواد لا غير .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

فنسان م. ماريني ـ تابع ـ

وقتل « سنحاريب » سنة ٦٨١ ق . م . فعقبه ابنه « اسرحدون » واهم مآثره في الحرب فتحه الوجه البحري من مصر سنة ٦٧٢ ق . م . واحتلاله « منف » ولعل المحفورات التي تمثل بسالة الملك في الحرب لن تنكشف . اذ انه يقوم فوق قصره الواقع في « تل النبي يونس » مسجد للمسلمين . ولاشك في انهم ينفرون من نبش هذا البناء . ومن غريب الاتفاق ان هذا الجامع كان في اول امره ، كنيسة للمسيحيين، ويزعم بعضهم انها قبر « يونان » الشهير ، اما الحقيقة فهي ان ذلك الموطن كان مدفن بطريرك نسطوري اسمه « حنا الاعرج (١) » .

وقد وقف في القصر العظيم لـ « اشور بنيبل » بن « اسرحدون » على عاديات هي من اجل ما اكتشفه الاثريون واغربه . اذ ان خزانة كتب هذا الملك نفيسة لا يقدر ثمنها حق قدره ، وفيها زهاء خمسة وعشرين الفاً من المخطوطات الباحثة عن الدين والفن والاداب ، وترى تلك التحف الآن في المتحفة البريطانية وكان البابليون الذين ثقفوا الملك وهذبوه بثوا في صدره حب العلم ، فتقدم الى نساخه بان يجمعوا الصفائح المخطوطة او ينقلوها حيثما عثروا عليها . وامر ان تنقل المخطوطات السومرية الى الاشورية . ونحن لخزانة كتبه مدينون لنشيد الحماسة السومري للبطل « جلجمش » ، ولرواية خلق العالم ؛ ومثل ذلك قل من النص البابلي لرواية الطوفان .

وفاق « اشور بنيبل » سلفاءه في حملاته العسكرية ، فاتى بلاداً لم تطأها اقدامهم . فقد وصل الى « طيوة » في صعيد مصر سنة ٦٦٦ ق. م . وسبى

١) لا نظن ان الكاتبة محقة فيما كتبته . والمشهور عند المؤرخين ان هذه الكنيسة بنيت على اسم النبي يونان لا غير . فظن العوام بعد حين انه كان مدفوناً فيها. (المترجم)

«السوس» (سنة ٦٤٠ ق . م) ، فدوخ « عيلام » باسرها . ولكن اشورية حازت مرتبة فاقت طاقتها ، ولذا لم تحافظ عليها ، فاضطرت الى ان تحشد الفلاحين أنفسهم، حتى تسد احتياج جيوشها التي اخذت تتوسع يوماً فيوماً . وعليه ابيدت الزراعة في قطرها ، وتولى الارميون مصانعها . فتشتت شمل ادارة جندها فانقرضت . وبينما كان « اشور بنيبل » يطفىء نيران ثورة في بابل ، تملصت مصر من نفوذه . واتحد الماذيون والبابليون بعد وفاة هذا الملك بقليل سنة ٦٢٦ ق. م ، وهجموا على نينوى فسقطت « تلك المدينة الجليلة » ، وكان ملكها الاشوري اودع نفسه وزوجاته واولاده خشب المحرقة الذي اعد لحفلة دفنهم. وبعد ان مضى على ذلك قرنان مر « زينفون» وجنده العشرة الآلاف به «نينوى» فلم يعرفوها .

كالح (نمرود)

هي على مسافة عشرين ميلا من الموصل بالسيارة

يرى في المتحفة البريطانية حيوانان هائلان مجنحان ، ذوا حجم عظيم ، ولهما رأسان بشريان ، احدهما اسد وثانيهما ثور . واثناهما مغشيان بالرقم المسمارية وبروايات خيالية . وقد عثر عليهما «لايرد» في روابي نمرود ، وتاريخ اكتشافهما ونقلهما من اجل ما ورد عن اعمال الباحثين عن الآثار القديمة ، اذ انه داهمت ذلك المنقب صعوبات كثيرة ، ومضت عليه اوقات اثلجت صدره فرحاً وفزعاً معاً في حمله التمثالين الى الكلكين اللذين نقلاهما الى البصرة ليوضعا في الباخرة ، وكان كلا الكلكين يطوف على ستمائة جراب منفوخ .

وترى الثيران المجنحة الى هذا الحين مبعثرة بين تلول نمرود ، وفي خنادق تلك الارجاء ، وتدل تلك العاديات على المواضع التي حفر فيها « لايرد » و« رسام» اي ان هذين الفاضلين نقبا في جانبي ابواب المباني . كما ان هناك شكلا ضخماً جداً لملك أو لاله ، تسميه الاعراب هنالك « ملك نمرود » ونصف ذلك التمثال مدفون في انقاض مدينته . لان المنقبين انفسهم دفنوا النفائس التي لم يتمكنوا من حملها فحفظوها في موطنها ، واعانهم ويمينهم على ذلك مرور الزمان ، كما جاء فيما يخص نينوى. والطبيعة تأتي في الربيع فتعير التلول برود ازاهير زاهية ،

تتألق وتتلالا اياماً ثم تذبل . كانها رمز الى المدينة التي تحتها ، وقد تباهت بمجدها زمناً فزالت .

وجاء في التوراة ان « كالح » اسسها « اشور » بن « سام » الذي خرج من سهل شنعار في اثناء حكم نسيبه نمرود (سفر الخلق ١٠ : ١١) واتجه نحو الشمال فطاف وجه الارض . وربما كانت هذه البلدة عريقة الاصل . بيد انه لم تحصل انباء عنها قبل « شلمن اصر » الاول الذي بنى له فيها قصبة جديدة . وقد هجر اشور لصعوبة الدفاع عنها . على ان « تغلث فلاشر » الاول (١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) اعاد اشور الى سابق مجدها ، ويكاد لايعرف شيء عن « كالح » في القرنين التاليين اللذين مضيا على اشورية ، وهي خامدة الذكر آنئذ .

ولما خرجت اشورية من عصرها المظلم ، عصر نير الارميين ، عادت « كالح » الى سابق عزها . ورد « اشور ناصر بل » (٨٨٥ الى ٨٦٠ ق . م) الغزاة الارميين وغزا بنفسه « فنيقية » وسورية . وشيد له داراً ملكية فخمة وهيكلا واقامهما على اخربة ابنية « شلمن اصر » التي تعرف اليوم بالقصر الشمالي الغربي ، وحصل من هنالك على مجموعة عجيبة ، فيها محفورات وحيوانات وعروض عاج وشبه (برونز) منقوش عليها نقشاً جميلا .

ووردت رواية حملات « شلمن اصر » الثاني المحراب ابن « اشور ناصر بل » في مسلة الرخام الاسود التي ترى في هذا اليوم في المتحفة البريطانية ، ووقف على تلك المسلة في القصر الاوسط لـ « شلمن اصر » المذكور في نمرود ويتضح انه افنى الارميين المتمردين افناءاً تاماً . فاصبح سيد بابل . بيد ان فتحه دمشق لم يكن امراً يسيراً ، ولا ظفراً سهلا كما يصفه ، بل ربما استغرق ذلك وقتاً طويلا ، وحمل حملات عديدة . ومن الطف الصور التي رسمت على هذه المسلة صورة « ياهو » بن « عمري » ملك اسرائيل ممتثلا بين يديه .

ويظهر ان شوكة اشور ضعفت مرة اخرى . حتى قام « تغلث فلاشر » الثالث (٧٤٥ الى ٧٢٧ ق . م) واعاد المملكة الى نفوذها الاول ، ووسع اركان حكمه حتى امتدت الى تخوم مصر نفسها . وقد بعث اليه « أحاز » ملك اليهودية بفضة وذهب من دار الرب بمثابة هدية له حتى ينجيه من عتو ملك سورية (٢ سفر

الملوك ١٦ : ٧ الى ٨) فحمل ملك اشورية على سورية وأسر بعض الاسرائيليين. ولما نقب في القصر الفخم لـ « تغلث فلاشر » في نمرود ، أصيب عدد غير قليل من صور هذه الحملات ، ويعرف ذلك البناء بالقصر الجنوبي الغربي ، وتتضمن تلك الرسوم رسم كبش من تلك الكبوش التي كان يتخذها الاشوريون لهدم جدران اللبن فابلوا بها ايما بلاء .

ولكن اسرائيل لم يبق خاضعاً لاشورية مدة طويلة ، بل اتفق ملك اسرائيل عند وفاة « تغلث فلاشر » مع مصر لكي يخلعا عن عاتقهما نير الاشوريين ، فحاصر اذ ذاك « شلمن اصر » الرابع ملك اشورية ، مدينة « السامرة » (سنة ٧٢٤ ق . م) فقاومته ثلاث سنوات ، ولكن بالتالي فتحها « سرجون » وهو الرجل الذي اغتصب عرش اشورية من ملكها في احدى ثوراتها .

ونقل سرجون مقره الى « دور شروكين » [مدينة سرجون] تذكاراً لتبوؤه العرش . و « دور شروكين » مدينة حصينة بناها على عشرة اميال من نينوى وفي شمال شرقيها .

دور شروكين (خرساباد) (١)

هي على بعد خمسة عشر ميلا بالسيارة من الموصل

يقع تل « خرساباد » المرتفع في ضفة « خوسر » اليمنى و « خوسر » هو النهر الجاري بين تلي نينوى الرئيسين ، ورابية « خرساباد » تمثل مثولا صادقاً العادة التي اتخذها الاشوريون لتشييد قصورهم وهياكلهم فوق مسطبة يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثين او اربعين قدماً عن مستوى البلدة . وقد بنيت مسطبة القصر في خرساباد من اللبن ، وغشيت جميع اطرافها بكتل صخر محكمة القطع [مخدومة] وكانت المسطبة على شكل مهراس [اي آ] مرتفع ، وبعضها داخل سور المدينة. والبعض الآخر خارج عنه . ولا ريب في ان باب القصر ذا المنافذ الثلاثة كان جميل المنظر مهيباً . اذ كان يرى في جانبيه ثيران ضخمة ضخمة مزخرفة بالزليج وهي قائمة امام الدرج المؤدي من البلدة الى مسطبة القصر التي هي فوقها .

١) تعرف هذه الخرائب عند الارمنيين الحاليين باسم خرستاباذ وهو اسمها ايضاً في عهد العباسيين ، وقد ذكر هذا الاسم ايضاً ياقوت في معجمه في مادة خرستاباذ . (المترجم)

وباشر « بوتا » وكيل القنصل الفرنسي في الموصل التنقيب في « خرساباد » سنة ١٨٤٣ ، وواصل « بلاس » الحفر بعده . وكشفت الغرفة بعد الاخرى ، فظهر ان جميع جدرانها مزينة بالهيصمي المحفور ، ودلت دلالة عجيبة على العادات العسكرية في الجيش الاشوري لـ « سرجون » الثاني واعمالهم المخيفة . واغتصب هذا الملك العرش من « شلمن اصر » الثاني في اثناء ثورة فاز بها المتمردون ، وكان « شلمن اصر » آنئذ مشتغلا بمحاصرة مدينة « السامرة » . ولما فتح تلك المدينة سنة ٧٢٢ ق . م . اسر الاسرائيليين واعتقلهم في عدة بلدان في اشورية ، وأحل محلهم في « السامرة » والاراضي المجاورة لها اناساً غرباء من « كوثى » وغيرها [٢ ســفر الملوك ١٧ ، ٢٤ الى ٣٠] . (راجع ايضاً ما يخص كوثى) .

ويتضح ان « سرجون » الثاني آثر ان يبني له عاصمة جديدة على ان يتخذ مدينة سلفه مقراً له ، ويظهر انه اتخذ اسمه من « سرجون » الاول الذي عرف بهذه الخصلة [راجع ما يخص اكد] .

وفرض « سرجون » الثاني على جميع مدن مملكته ان يمدوه بمواد بناء وبعملة بمثابة جزية حتى يقيم قصره بكل بهاء يليق بعظمته وجلالته . ولما خرب القصر احترقت جميع المحفورات التي كانت داخل الغرف حين سقط عليها السقف الملتهب ، فلم يستصوب نقل أية محفورة كانت ، وهذا امر يؤسف له . واما المحفورات التي خارج الجدران فحملت الى « اللفر » . وهناك رسوم كثيرة نفيسة جداً ، تري حالات الاشوريين في الحرب والولائم والقنص والدين ، واولا الرسام « فلاندن » الفرنسي الذي نقلها ، لفقدت برمتها . ويتضح ان الاشوريين كانوا كثيري الولع بالحرب . وقد اتقنوا فنونها اتقاناً بارعاً ، ولا سيما انهم تعلموا من الحثيين اتخاذ الحديد . وقيل انه عثر في غرفة واحدة في « خرساباد » على مائتي طن اسلحة حديد .

اربلا (اربل)

تبعد عن الموصل بالسيارة نحو ثلاثين ميلا

هذه المدينة هي الوحيدة من مدن اشورية التي لا تزال آهلة وتعرف باسمها

الاول . واهم ما اشتهرت به ان بقربها سهلا كافح فيه « دارا » ملك الفرس ، كفاحه الاخير في محاربته الاسكندر (سنة ٣٣٠ ق . م) والتل الذي شيدت عليه البلدة الجديدة يشمل القلعة الخربة التي ترك « دارا » كنوزه فيها فهرب . ولكن اتباعه قتلوه .

والمواطن الاخر التي تزار هي : جبل سنجار « مقر اليزيدية » و« تلكيف » ، و« دير القوش » ، و« دير ربان هرمزد » ، و« دير مار متى » .

جدول التواريخ

سلالة كيش الاولى : كانت كيش على ما ورد في انباء شمر (موشور « ولد بلندل ») اول عاصمة في البلاد بعد الطوفان وحكم ملوك هذه السلالة الثلاثة والعشرون ٢٤٥١٠ سنة .

سلالة ارك الاولى : نحو ثمانية ملوك مع تموز و« جلجمش » .

سلالة اور الاولى :

٣٢٠٠ ق . م .

١ ـ « مس انيبدة » :

٢ ـ أ « أنيبدة » : الرقيم المسماري وجعل الذهب في « تل العبيد » الخ .

سلالة اوان : وسلالة اخرى لكيش (لعلها سلالة خيالية) وسلالة همزي [وقد قهرها « اوتج » فاتشي في كيش) ربما كانت هذه السلالات معاصرة لسلالات كانت قبلها أو بعدها وهي تتالى في موشور ولد بلندل .

سلالة كيش الثانية :

٣٣٠٠ الى ٣٢٠٠ ق . م .

(مسلم) « ? » : يرد اسمه في رؤوس الصوالجة واوعيه الازهار . ولكنه لم يذكر في موشور ولد بلندل .

« اور زج اد » : في وعاء ازهار فيه الرقيم المسماري .

« لجل ترسي » : في صفحة لازورد .

« انبي اشدر » : غلبه « انشجهشنا » ملك ارك .

سلالة ارك الثانية: انشجهشنا .

الخ

سلالة اور الثانية : سلالتا ادب ومابر .

سلالة اكشك

[اوفس] فانشي لجش

٢٩٤٣ الى ٢٨٤٩ ق . م

معاصرة : لـ « انجل » .

سلالة كيش الثالثة : اورنتة [٢٩٠٠ ق . م] .

كج باو ايناتم « دوخ كيش واكشك » .

سلالة كيش الرابعة: ايناناتم الاول ٢٨٥٠ ق . م .

جل سن انتمنا

اور البابا الخ .

الخ . اركجنا

تتمة

سلالة ارك الثالثة :

٢٧٧٧ ق . م

لجل زجسي كان في اول امره فاتشي اما ؛ ثم دوخ لجش [اورو كجنا] وكيش [نتيجة] .

مملكة اكد

٢٧٥٢ الى ٢٦٩٦ ق م

سرجون الاول « دوخ كيش وارك »

ريموش فاتشي لجش

منشتوزو اورباو « ٢٧٠٠ ق . م »

نرأم سن [حفيد]

الخ

سلالة ارك الرابعة « ٢٦٠٠ ق . م » وسلالة جوتيوم [لعلها حثية] .
سلالة ارك الخامسة فاتشي لجش . جوديا « معاصر لسلالة جوتيوم »
اور نمجر سو . .
نهضة المملكة الاشورية الاولى
« ٢٥٠٠ ق . م »
سلالة اور الثالثة
٢٤٠٩ الى ٢٣٠١ ق . م .
اور نمو « اور انجور »
دنجي
برسن
جلسن
أبي سن « اعتقلها العيلميون »
سلالة اسن : سلالة لرسا :
٢٣٠١ ق . م ٢٣٠١ ق . م
سلالة بابل الاولى :
٢١٦٩ ق . م
١٦ ملكا سمو ابو ١٧ ملكا
سمولا الو
[آخر السلالة ٢٠٧٥ ق. م] [ثلاثة ملوك] سلالة الملوك البحريين
حمرب
٢٠٦٧ الى ٢٠٢٥ ق . م
شمشويلونة « ١١ ملكا »
الخ
[آخر السلالة ١٨٧٠ ق . م]
سلالة كشية « بابل » ١٧٤٦ ق . م
مملكة اشور الاولى
٢٥٠٠ ق . م

« ٦٩ ملكا » « ٣٦ ملكا »

فوزور اشور الرابع كوريجلزو
١٤٨٦ الى ١٤٦٠ ق . م
شلمن اصر الاول.
١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق . م
تكلتي نورتة الاول (آخر السلالة ١١٦٩ ق. م)
١٢٥٦ الى ١٢٣٣ ق . م (?)

سلالة فاشة في بابل
١١٦٩ ق . م
نبو كدر اصر الاول
١١٤٦ الى ١١٢٣ ق . م

تغلث فلاشر الاول
١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م(?)

الزمن الذي كان تاريخ السلالة غامضاً من جراء غزوات الماذيين

مملكة اشورية الثانية

ق . م
٨٨٩ الى ٨٨٤ تكلتي نتب الثاني
٨٨٤ الى ٨٥٩ اشور ناصر بل
٨٥٩ الى ٨٢٤ شلمن اصر الثالث .
٧٤٥ الى ٧٢٧ تغلث فلاشر الثالث
٧٢٧ الى ٧٢٢ شلمن اصر الخامس
٧٢٢ الى ٧٠٥ سرجون الثاني
٧٠٥ الى ٦٨١ سنحاريب
٦٨١ الى ٦٦٨ اسر حدون
٦٦٨ الى ٦٢٦ اشور بني بل [في اليونانية سردنابالس]

مملكة بابل الحديثة

(آخر مملكة اشورية ٦٠٦ ق . م)

(كلدانيون)

٦٢٥ الى ٦٠٤ ق . م		نبو بل اصر
٦٠٤ الى ٥٦١ ق . م		نبو كدر اصر الثاني
٥٥٥ الى ٥٣٩ ق . م		نبو نيد
٥٣٩ الى ٣٣١	مملكة الفرس [سلالة الكيانيين]	
٥٥٩ الى ٥٢٩	كورش	قهر بابل « ٥٣٩ ق . م » واجاز اليهود ان يرجعوا الى فلسطين
٥٢٩ الى ٥٢٢	قنبوزيا	دوخ مصر .
٥٢٢ الى ٤٨٥	دارا العظيم	تمت اعادة بناء الهيكل في اورشليم . محاربة ماراثون .
٤٨٥ الى ٤٦٥	ارتخششتا	محاربة سلامس .
٤٠٠		قدوم زينفون واليونان العشرة الآلاف .
٣٣١	دارا الثالث	قهره الاسكندر في معركة اربل « جوجميلا » .
٣٣١ الى ٣٢٣	مملكة المكدونيين .	
٣٢٣	وفاة الاسكندر في بابل .	
٣١٢ الى ١٤٠	مملكة السلوقيين .	
٣١٢	اصبح سلوقس ملك ارض الرافدين وسورية وايران .	
١٤٠	احتل الفرثيون سلوقية .	
١٤٠ ق . م الى ٢٢٦ م	مملكة الفرثيين .	
١١٧ م	غلب ترايانس انبراطور رومة الفرثيين وزار بابل .	
١٦٢ «	اباد لقيوس ويرس قائد الرومان سلوقية .	
٢٢٦ «	قهر اردشير الفرثيين .	

٢٢٦ الى ٦٤١ م	مملكة الفرس « سلالة الساسانيين » .
٢٦٥	حاصر اذينة ملك تدمر طيسفون ولكنه اضطر الى ان يرجع القهقري .
٢٦٣	احتلال يليانس امبراطور رومة بعد ان اقتحم اسوار طيسفون ثم رجع .
٦٢٧	غلب هرقل الامبراطور كسرى الثاني في نينوى .
٦٤١	غزا المسلمون الفاتحون طيسفون، فسقطت مملكة الفرس.

L'Eveil. اليقظة

مذ أشرقت شمس التمدن في الورى بزغت اشعة علمها تتعالى
وبنورها ضاءت شعوب فارتقت أوج المعالي واجدت الترحالا
وابن العراق فحكان عنها نائماً حجبته غيمة جهله أجيالا
فمرته بعد النوم يقظة غافل فرأى ثياب فخاره اسمالا
عض الانامل حرقة وتفجعاً وبغى الى ذاك الشعاع مآلا

Un Conseil. نصيحة

أمل الخير وكل الامل لا ينالان بغير العمل
ايها السارون في نهج العلى حملوا الآمال زاد النقل
أرأيتم امة راقية في المعالي ضربت بالمثل ؟
نالت العز وفيها ثلة نذلة معروفة بالكسل ؟

Maxines. حكم

الكبر شوم للنعيم مبيد ويضر صاحبه وليس يفيد
ان السعادة لا تظن لمن طغى بل من تواضع انه لسعيد
والحق فانصر انه شرف الفتى وفضيلة عنها الجبان بعيد
والصدق عز لا يزال لاهله والكذب شؤم والكذوب طريد
والحلم فخر فاتبع سبل الهدى ذو العقل ليس عن الرشاد يحيد
وبالاقتصاد تنال خيراً دائماً ان المبذر للرفاه فقيد
والجهل داء فاتك ودواؤه علم الى حيث الرفاه يقود
وعليك بالعلياء فاطلبها فلا ترقى البلاد بدونها وتسود

م . جواد

امثلة من كتاب الجماهر للبيروني

Extraits du Kitâb al Djumâhir.

(لغة العرب) كنا قد تكلمنا مراراً على هذا التصنيف الجليل (راجع مثلا ٩ : ٢٩١) وقد اهدى الينا حضرة الاستاذ الدكتور ف . كرنكو بعض الامثلة من ابوابه ، ليحكم القارىء على ما فيه من الفوائد الجليلة والمصطلحات العلمية الواردة في ذلك الحين ، وهو امر جليل ، لانه يطلعنا على ان لغتنا هذه البديعة هي كالعجين بيد العجان تتقلب بين اصابعه وتطيعه كل الاطاعة ، لكنها تتطلب من يعرف التصرف فيها . ودونك شيئاً من تلك الامثلة :

قال في باب « اخبار في اليواقيت والجواهر » (من نسخة الاسكوريال ص ٥١)

في كتاب اخبار الخلفاء : ان المتوكل جلس يوماً لهدايا النوروز ، فقدم اليه كل علق نفيس ، وكل ظريف فاخر ، وان طبيبه بختيشوع بن جبريل ، دخل وكان يأنس به فقال له : ما ترى في هذا اليوم ؟ قال : مثل خرباشات للشحاذين اذ ليس لها قدر . واقبل على ما معي . ثم اخرج من كمه درج آبنوس ، مضبباً بالذهب وفتحه عن حرير اخضر ، انكشف عن ملعقة كبيرة فيها جوهر ، لمع منها شهاب ، ووضعها بين يديه . فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله ، وقال : من اين لك هذه ؟ قال : من الناس الكرام . ثم حدث انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلاث مرات ، ثلاث مائة الف دينار ، بثلاث شكايات عالجها فيها : احداها انها شكت عارضاً في حلقها منذراً بالخناق ، فاشار عليها بالفصد ، والتطفئة ، والتغدي بحسو وصفه ، فاحضر على سفتجة في عضادة (كذا . والصواب في غضارة) صينية عجيبة الصنعة ، وفيها هذه الملعقة . فغمزني ابي على رفعها ففعلت ولففتها في طيلساني ، وجاذبنيها الخادم ، فقالت : لاطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة آلاف دينار ، فامتنعت وقال ابي : يا ستي ان ابني لم يسرق قط ، فلا تفضحيه في اول كراته لئلا ينكسر قلبه ، فضحكت ووهبتها (١).

هذا وان لم يكن في الخبر نسيج الملعقة ، فلمعان الشعاع في الحكاية ، يدل على ان الياقوت أحمر . وسأل عن الآخرتين ، فقال : انها شكت اليه تغير النكهة باخبار احدى بطانتها اياها ، وذكرت أن الموت اسهل عليها من ذلك . فجوعها الى العصر ، واطعمها سمكا مملوراً ، وسقاها دردي نبيذ دقل باكراه ، فنشت

١) اورد هذه القصة التنوخي في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع ١٠ : ٦٩٤ الخ) (م . ع)

نفسها وقنفت ، فكرر عليها ثلاثة ايام . ثم قال لها : تنكهي في وجه من اخبرك بذلك واستخبريه هل زال . والثالث انها اشرفت على التلف من فواق شديد كان يسمع من خارج الحجرة ، فامر الخدم باصعاد خوابي الى سطح الصحن وتصفيفها حوله على الشفير ، وملئها ماء ، وجلوس خادم خلف كل جب [كذا . لعلها حب] حتى اذا صفق بيده على الاخرى دفعوها دفعة في وسط الدار . ففعلوا وارتفع لذلك صوت شديد ارعبها فوثبت وزايلها الفواق .

(من ص ٥٩)

ان « الجبل » المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره فانه [كذا . ونظنه من زوائد النساخ] كان فصاً من ياقوت احمر على اقصى النهاية في النقاء . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشتري لابيه بثلثمائة الف دينار ، وكانت اكياسها تضد بعضها على بعض كالجبل ، وانه وهبه للهادي . ووهب الرشيد الخاتم المعروف « باسمعيل » (لعله بالاسماعيلي) من زمردة لم ير مثلها اسماً (كذا . ولعلها ماءة) وفيها ثقبة ، وطلب لها سنين ما يشابهها ليسد تلك الثقبة به حتى وجده بعد حين ، وعمل له ما يهندم عليها ، واحضر الصواغ ، وصاغوا بين يديه خاتماً ، وطلى المنحوت بمصطكى ليركبه في ثقبة الفص فوضعه الرشيد على كفه فتعلقت ذبابة ، وتعلق برجلها ، وطارت وذهبت به فقال الرشيد ، صدق الله تعالى في قوله . « ضعف الطالب والمطلوب » . ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد ورأى « الاسمعيلي » في يده حسده عليه ، واراد ان يقترن « بالجبل » . وحين خرج من عنده اتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الاسود بان يبعث « الاسمعيلي » اليه وان لم يفعل ، فجئني برأسه . ولحقه الربيع واخبره بالقصة فقال : والله لا اعطيه إلّا بيدي . فرجع معه الى ان بلغا الجسر فاخرجه من اصبعه وقال : يا فضل أهو « الاسمعيلي ؟ » . قال: نعم . فرمى به في دجلة . فطلبوه ، فلم يوجد الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عامله به موسى فتذكر الخاتم . وامر الفضل بالغوص لطلبه فقال: يا سيدي قد طلب مراراً ، واني لاظن ان قد علاه اكثر من اربع اذرع من الطين لتطاول المدة . ثم مضى الفضل مع الغواصين فقال له احدهم : قف موقف الرشيد وارم بمدرة في قدر الخاتم كما رمى به . ففعل واول ما غاص الغواص

في مسقط المدرة بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان يبلغ القرار ، اخرج الخاتم بعينه كما هو . وقرنه الرشيد بالجبل كما اراد الهادي ، ولم يكن ان تبلغه المقادير ما اراد . وذكر نصر : انه كان بهرماناً معصفراً صافياً يتزن ثلاثة مثاقيل غير دانق وقيمته مائة الف دينار .

(وفي ص ٢٦٤)

حكاية في عدم الاسرب في بلاد الصين

ولعزة الاسرب (Plomb) في ارض الصين يستعمل الرصاص القلعي « Etain » بدله فيما يحتاج اليه منه ، ولهذا يحمل اليها في البضائع . قال بعض تجار البحر : انمن رسمنا ان نحمل للضعفاء بضائع ، ويتبرك بذلك ، وانا كنا في بعض المرات بالابلة قد اصلحنا شأن السفن الى الصين ، اذ وقف علي شيخ وقال : ان لي حاجة قصدت بها غيرك ، فخيبني فيها ، وقصدتك واثقاً منك بانك لا تفعل فعلهم . قال: وما هي ؟ قال : لا اقول حتى تضمن قضاءها ، ففعلت واحضر وصلة اسرب نحو المائة منا . ثم قال : حاجتي ان تأمر بحملها حتى اذا بلغت اللجة الفلانية امرت بطرحها في البحر . قلت : لا افعل . قال : واين الضمان ؟ وما زال بي حتى اخذتها وكتبتها في الروزنامجة باسمه وداره بالبصرة . فلما توسطنا تلك اللجة انسانا الله عزوجل بعصوف الرياح انفسنا فضلا عن تلك الرصاصة ، وبلغنا القصد ، وبعنا ما معنا . فحضر رجل يطلب اسرباً فأجبته: اني ما حملت منه شيئاً . وذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت : خالف الآن الضمان وما علي ابيعها . فاشتراها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً ، وابتعت لصاحبها طرائف من الصين . وانصرفنا ولم يأتني الشيخ ، فصدت داره وسألت عنه فقيل : انه توفي . فقلت : هل خلف احداً . فقالوا : ان له ابن اخ في بعض نواحي البحر ، وان داره موقوفة في يد امين القاضي . فتحيرت ورجعت الى الابلة وبعت تلك البضاعة بسبع مائة دينار . وبينا انا ذات يوم (كذا) اذ وقف رجل على رأسي وقال لي: انت فلان ؟ قلت : نعم . قال: كنت خرجت الى الصين وبعت بها وصلة عام اول . قلت : نعم. قال انا اشتريتها ، وقد قطعتها للاستعمال فوجدتها مجوفة وفيها اثنا عشر الف دينار . وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدت ويحك

في البلية وقصصت القصة عليه فتبسم متعجباً وقال : اتعرف الشيخ ؟ قلت : لا إلا بما حكيت . قال : هو عمي وليس له وارث غيري ، وكان يفرط في اعنائي حتى اضطررت الى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة ، واراد ان يزوي المال عني، فأبى الله إلا ما ترى على رغمه ، فاعطيته السبع مائة دينار وذهب الى البصرة واستوطن دار عمه في أوسع نعمة وارغدها .

ف. كرنكو

تصحيحات Corrections.

بعد السلام والاحترام . نسيت في مكتوبي الاخير تصحيح بعض الهفوات في الجزء السابع من مجلتكم

ورد في ص ٥٤٤ س١ : « حلية الاولياء للفضل بن دكين ابي نعيم ». قلنا : ليس الفضل بن دكين صاحب الحلية . لان ابن الفضل هذا واحمد بن عبدالله صاحب الحلية نحو من مائة سنة . فالفضل اقدم من احمد وهو شيخ شيوخ احمد .

وجاء في ٥٤٤ س١٣ : « الامثال للمدائني » قلنا : لا نعرف للمدائني كتاباً بهذا الاسم . انما كتاب الامثال للميداني . على ما هو مشهور

وفي ص ٥٤٥ س٨ : «طبقات ابن اسعد » والصواب : « طبقات ابن سعد » بغير الف ويقال: طبقات محمد بن سعد» وتصنيفه مشهور مطبوع .(ل. ع) اسعد من غلط الطبع في ٢٨ تموز سنة ١٩٣١ وستكليف اون سي (انكلترة) المخلص

ف كرنكو

صاحب كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

Un auteur retrouvé.

بعد ان طالعنا كتباً عديدة لنتبين اسم صاحب هذا الكتاب أصبنا انه « محمد ابن اسحق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء » . قال: ناشر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ١ : ٢٥٤ » في الحاشية ما هذا نصه : « قلت: له من المؤلفات كتاب الموشى المعروف بكتاب الظرف والظرفاء طبعه الخانجي [وقد سبقه الافرنج الى طبعه سنة ١٨٨٦] وله كتاب الفاضل من الادب الكامل ، توجد منه نسخة بمكتبة مجلس بلدية الاسكندرية ونسخة قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس. وابو الطيب الوشاء حدث عن ابي العباس ثعلب والمبرد وطبقتهما كما في تاريخ الخطيب.

مصطفى جواد

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

— ٥ —

الغلو في العقائد والعوائد

١ ـ قبل عدي :

ان هؤلاء قبل مجيء عدي اليهم ، كانوا يتعصبون ليزيد . ولكن دخول الشيخ عدي بين ظهرانيهم ، خفف نوعاً من غلوائهم ، فدعاهم الاصلاح ، فمالوا اليه كل الميل واطاعوه طاعة عمياء ، ليس وراءها طاعة ، فصار لا يرد له قول.

٢ ـ عدي لا يأكل ولا يشرب :

وهذه المتابعة أدت الى ان اعتقدوا فيه اعتقاد المغالين، وهو في قيد الحياة. فقالوا عنه انه لا يأكل ولا يشرب. ولما سمع ذلك برز اليهم وصار يأكل ويشرب بمشاهدة منهم ، وأبدى أنه بشر يحتاج الى ما يحتاجون اليه ، بلا فرق من تعاطي ضروريات الحياة ، وانه لاغنى له عنها. [راجع ص٨٩ من القلائد نقلا عن الذهبي .]

٣ ـ الغلو بعد وفاة عدي:

وأهم ما جرى من الغلو بعد وفاته . ما أشار اليه (ابن تيمية) في وصيته الكبرى. وكذا ما اورده صاحب البهجة وهو معاصر لابن تيمية. فقد نقل عن الشيخ عدي خوارق لا تزال آثارها مرعية الى اليوم . وأيدها صاحب القلائد بالنقول عن مؤرخين عديدين مثل الذهبي ، وابن كثير ، والعليمي .

واني ذاكر ما يوضح الموجود اليوم ضارباً صفحاً عما اندثر ، أو لم يعثر عليه في عقائدهم الموجودة .

وهنا اكرر القول إن المتعلمين اذا نقلوا في كتبهم امثال هذه ، فمن الاولى ان لا يستغرب نقل اليزيديين عن كبارهم وان يحمل ذلك على جهلهم . فاذا انتبهوا وزال الجهل عادوا الى صفو العقيدة ، ونفذوا الى روحها . والرجوع الى الاصل . كلما حصل شذوذ في المبدإ ، شأن العقلاء الذين لم تكن نياتهم سيئة.

٤ ـ الخطة أي الدارة :

هذه من اقدم العوائد المنقولة . يقال ان عدياً كان لا يخرج من زاويته إلا ويده عكازته . وهي من خشب اليسر . فيخط بها (دارة) . وهي المعروفة اليوم « بالخطة » يراقب فيها . وكان يجلس من أراد فيها من اكابر أصحابه ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد .

واما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لاهل مجلسه : عين الشيخ عدي ترمقكم فدخل عدي يوماً الدارة ، فحنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الارض ، وأخذه وجد عظيم ، وتكلم بكلام حسن لطيف ، بين فيه حال الاولياء فسئل عن ذلك فقال: قد قال الشيخ عبدالقادر ببغداد في هذا اليوم: (قدمي هذه على رقبة كل ولي) في الوقت الذي أرخناه . [ر : القلائد والبهجة]

ومهما كانت دركة صحة هذا النقل ، فان تاريخه يصل الى عام ٦١٨ هـ أي بعد وفاة عدي بمدة ، ومنه يعلم درجة ارتباطهم (بالخطة) بحيث اننا نشاهدهم الآن لا يجوزون خرقها ، أو انتهاك حرمتها ، بحيث لا يحلف أحدهم بها كاذباً ، واذا خطت حوله ، لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده ، واو أدت الى هلاكه [ر : اولياجلبي ج٤ص٦٩ وغيره] ، ومن هذا الامر عم الشمول وتولد ليزيد خطة كما لعدي . ومن ايمانهم المعروفة ما جرى حين حسم قضية ادارية بين يزيديين فاحيلت الى مجلس التحكيم فقرر لزوم تحليف احد المتنازعين بما صورته :

« اخرج من خطة يزيد ، وأدخل خطة العجم ، ان كنت فعلت كذا وكذا .»

ومن شكل اليمين هذه يفهم درجة ارتباط اليزيدي بالخطة ، وفي الوقت نفسه يعرف عداؤهم المتمكن للعجم .

ثم ان الغلو في هذه الخطة ، بلغ حده الى درجة ان المخالفين لهم نرى اطفالهم يتخذون مع اليزيديين بعض المهازئ للتسلية ، أو لاستجلاب نفع طفيف بأن يتربصوا الفرصة لاتخاذ خطة حول أحدهم ، وحينئذ لا يرفعونها إلا بعد الالتماس والرجاء الكثير ، أو اخذ دريهمات ، أو حصول من يمر ويشاهد هذه الحالة فينقذ من أجريت الدارة حوله .

هذا مبدأ هذه العقيدة او الاعتياد ، وهـذا تطورها الى هذا اليوم . ! وما يعطف لها من الاهمية .

وعندنا نظيرها تقريباً ، ومعروفة في انحائنا . ولكن الامة المتكتمة تسجل كل حركاتها وسكناتها باعتبارها كلها غرائب وعجائب . ولو دونا كل معروف عندنا لفتحنا فتحاً عزيزاً من الخرافات والاساطير التي لم يعثر عليها من قرأ كتبنا الدينية ومدوناتنا .

٥ ـ مقاطعة اللعن :

ان مقاطعة اللعن كانت نصحاً صوفياً قويماً ، اختاره الشيخ عدي بن مسافر ، ويراد به الانصراف الى العبادة والتقوى ، دون التفات الى ما لا يعني من الامور الشخصية ، مما يولد الشحناء بين المسلمين . بالوجه الذي اشير اليه فيما سبق . واساس ذلك آية (ولا تنابزوا بالالقاب) وحديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) و (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) الخ . ولكن قد يتولد من المبدأ الحق عكس الغرض المطلوب الذي هو ازالة البغضاء بين العناصر الاسلامية .

لم تمض مدة إلا وقد طبق الموضوع بتمامه وروعي حرفياً ، وقاوموا اللعن بشدة وما زالوا عليها ولا يزالون ، سوى أنه حصل منهم ما يدعو الى التمسك بالالفاظ وقلب الغرض . ان ترك المبدأ الاصلي وعد هذا النصح ديناً

ومن غلوهم في امر اللعن وشدة تمسكهم باللفظ أنهم حرموا :

١ ـ اللعن وما اشتق منه فلا يجوز لاحدهم ان ينطق بذلك .

٢ ـ نعل . وهو مقلوب لعن ، ونعل الدابة يسمونه (صول) و (نعلبند) المألوف عندنا (صولبند) .

٣ ـ نيل . وهذا تحتوي الفاظه على اكثر حروف اللعن ، فهذا ايضاً من المحرمات ، خوفاً من ان يجر الى اللعن .

٤ ـ الصبغ بالنيل . لانه يجر الى تسميته .

٥ ـ خساً الذي هو بمعنى لعن أو ما يقاربه .

٦ ـ الخس . منعوا التلفظ به وأكله لسبب المار ذكره في النيل وذلك

لقربه من اخسأ (فعل الامر) .

٧ــ التفل (البصاق) . وذلك لانه يستعمل للاهانة والسب . فالافعال التي يشوبها التحقير والقذف محرمة ايضاً . أما اذا دعت الضرورة ان يبصق المرء فيجب عليه ان يمسح فمه للدلالة على أنه لم يقصد التكاية او الاهانة بأحد ، وانما اراد البصاق المجرد . ومثلها يقال عن افعال الشتم كالاشارة باليد وسائر الاعضاء .

٨ ــ الشيطان وابليس ، لان المادة تدل على الذم . وكذا مشتقاتهما ، ولذا عبروا عنه « بطاووس ملك » .

٩ ــ النطق باكثر حروف الشيطان في كلمات تردد ذكرها مثل :

١ : شط ــ ٢ : شخاط ــ ٣ : طشت ــ ٤ : مشط .

١٠ ــ لا يأكلون التمر ويطرحون النوى الى جهة الخلف لانه يؤدي معنى الرجم .

ولم يكتف هؤلاء بهذه الامور ، ولا وقفوا عندها ، اذ ادت الى عقائد جديدة وغلو آخر . وحصل لهم من أمال فكرتهم الى لزوم احترام «طاووس ملك» . وان عدم لعن يزيد مبعث عن اعتباره بدرجة رفيعة بحيث صار ذلك ديناً لهم ، وترك (الدين الاصلي) . وصار الشيطان ويزيد يعدان في المكانة العليا المحترمة المبجلة ، فسول لهم بعض المغرضين ، بان قال لو لم يكن هؤلاء محترمين لما كف اجدادكم عن سبهم ولعنهم .

وبلغ من غلوهم في هذه العقيدة ان صاروا يضعون الشمع على لفظ «الشيطان» في القرآن الكريم ، فصاروا لا ينطقون به تجنباً من ذكر اسمه ، والمعروف المنقول عن الثقات ان القوم يسمعون القرآن الكريم ويقرأونه . والفرق بيننا وبينهم ــ كما يقولون ــ (كسر الجرة) اى اننا في نظرهم نكسر الجرة ونخرق قاعدة (تحريم المعروذكر الشيطان) بالنطق بالالفاظ الممنوعة عندهم. وان المثل عندنا (فلان كسر جرة) اي خالف معتقد اليزيدية وخرقه معروف ، مشهور

ومن ثم يظهر رسوخ (قضية مقاطعة اللامن) وما تولد منها من نتائج مما ذكر وما يأتي . وهكذا يقال في كثير أمثالها مما دخلته العقلية المغلوط فيها

أو الفكرة الزائفة .

٦ ـ عقيدة الشيطان عند اليزيدية :

المشهور ان اليزيدية عبدة ابليس . وهذه لم تكن في الحقيقة عبادة ، وانما هي من نتائج مقاطعة اللعن ، فانجرت الى احترام للشيطان ، وعدة طاووس الملائكة بسبب تحريم ذكره لا بخير ولا بشر . وبهذا تراهم قد شذوا عن عقائد الامم جميعها مع بعض الاقوام فلا نجد من يعظم الشيطان (أو يحترمه) سواهم . ولذا دعت هذه العقيدة الى تقولات عنهم عديدة . فصار يخبط في القول بعض الكتاب ، ويحسب انه اتم البحث وبت فيه بتاً حاسماً .

ولما كانت هذه القضية من اهم ما زاوله الكتاب ، ولها مكانتها من البحث نظراً لما دعت اليه من التقولات والظنون . فاقدم نفسي الى القراء في بسط القول عنها لازالة ما علق أو كاد يعلق بالاذهان مما هو غير صحيح . ولبيان حقيقة تولد هذا المعتقد أقول :

لما كان اليزيدية من أهل السنة ، وعقيدتهم في الخير والشر كعقيدتهم (خيره وشره من الله تعالى) فلا يرون سلطة لاحد في التدخل في شؤون الكون لا للشيطان ولا لغيره إلّا انهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة أي فعل لاي مخلوق تنزيهاً للبارئ تعالى من شائبة الشركة . ومن الضروري ان ننظر ان هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الاصل .

وحينئذ يعرض لنا سؤال : متى داخلتهم (عبادة الشيطان) ؟

لا اقطع في تاريخ تبدل العقيدة وتحولها ، وهو كما ترى تغير دقيق ، لان هكذا قضايا لا تتبع في تدوينها الوقائع اليومية . وانما يكون تبدلها تدريجياً . والتبدل المحسوس المنقول بصورة واضحة ظهر في نحو القرن الثاني عشر الهجري والصحيح ان هذه العقيدة كانت قبل ذلك التاريخ بكثير واما صاحب « دبستان مذاهب » ـ وان كان لم يذكرها ـ فان مؤرخي الموصل ذكروها بصورة متأخرة ، إلّا ان الاعتقاد قد سبق التدوين بلا شك ، ولم يشعر بها الخارج إلّا بعد مضي وقت طويل .

والامر الذي يستوقف الانظار انهم من اين داخلتهم ؟

لننظر الى المجاورين :

اننا لا نرى امامنا من العقائد المجاورة سوى المسلمين ، وبعض فرق النصارى من أرمن ونسطوريين ويعاقبة ، ممن موطنهم الاصلي مجاور لهم ، او مختلط بهم ، ولو راجعنا مدونات المسلمين ، فلا نرى في عقائد النصارى عن الشيطان ما يماثل عقيدة اليزيدية ، وانما نشاهد النص التالي :

قال في « كتاب الفرق »(١) :

« ... — هذا ما اجمعوا عليه — اما الذين انفردوا « من الفرق النصرانية » فان فريقاً منهم قال ان الله لما رأى ان الشيطان قد علا شأنه ، وعجل (كذا) (٢) امره ، وعجزت الانبياء عن مناوأته وجه ابناً له ازلياً قديماً منفرداً ، يخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأة ، ثم ولد منها ونشأ وناهض الشيطان فأخذه الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدي شرذمة من اخوانه ... الخ » اه .

هذا ما قصه صاحب كتاب الفرق . ولم اعثر على ذكر لهذه النحلة في غيره .

ولعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرتهم من الشيطان فصاروا يرهبونه ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه . واللعن محظور في مذهبهم في الاصل فلا يذكر هو ولا غيره بسوء .

ولما لم يوجد سند قطعي في هذا الصدد يعول عليه لم نقطع بالاخذ من هؤلاء ، ولكننا على كل حال لا نفكر بوجود عقيدة نصرانية شاذة إلا في تلك الديار أو ما جاورها ، خصوصاً اننا نرى اكثر كتاب الغربيين يقولون بالاقتباس من عوائد النصارى كما عليه الفاضل الايطالي وصاحب كتاب النسطوريين وغيرهما .

وقد ذكرت المعلمة الاسلامية تحت لفظ « شيطان » معتقد اليهود والنصارى فيه ، وعددت النصوص المعتبرة للاحالة والمراجعة . وكذا دائرة المعارف البستاني بينت نصوصاً للمراجعة ، وعينت كتباً تاريخية ذكرت قضية ابليس ، ونتفاً عن

١) هو مخطوط عندي نسخة منه كتبه مؤلفه زمن المقتفي لامر الله العباسي ، ولم اعثر بعد على اسم مؤلفه ، ولوصفه والكلام عليه موطن لا يسعه هذا المقام .

٢) لعله « أعضل أمره أو نبل » .

مصطفى جواد

اليزيدية لم تتعد بها من سبقها . وايضاً كل التواريخ الاسلامية التي تتكلم على الخليقة تبحث عن قصة ابليس . ومما يلفت الانظار فيها ماذكره صاحب (الجدول الصفي من البحر الوفي) نقلا عن وهب بن منبه وغيره عن خلقة العالم وخلقة الانسان فليراجع فانه يصلح ان يكون موضحاً لعقائد كثيرين بسبب انتشار هذه الاقوال ، خصوصاً في ابليس .

ومن « الجدول الصفي » هذا نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة .

٧ـ عقيدة المتصوفة في الشيطان :

وعلى كل حال يجب ان لانقف عند هذا الحد بل نتجاوز هـذه الناحية من التحقيق وان كان لها تأثيرها ، فنراجع مصدراً آخر أقوى يصلح للاخذ فتكون عقيدة اليزيدية شكلا موسعاً لها ولما تقدم ذلك :

ان بعض غلاة الصوفية ممن انتشرت طريقتهم في هذه الانحاء مثل الحلاج ومحيي الدين بن عربي ، والقنوي ، وابن سبعين ، قد احدثت طرائقهم دوياً وأثرت في متصوفة كثيرين بسبب ما رأوه من المناصرة . واني انقل للقراء :

١ ـ عقيدة الحلاج في الشيطان . قال في الطواسين :

« ما صحت الدعاوي لاحد ، إلا لابليس واحمد (ص) ، غير ان ابليس سقط عن العين ، واحمد (ص) كشف له عن عين العين ... » الخ ما جاء في هذا الفصل والفصول الاخرى فيبرر له الامتناع عن السجود . ويجعله في منزلة لم ينلها احد . وبين ان اساتذته ابليس وفرعون . وفيه ذكر اشتقاق ابليس وعزازيل . وفيه ايضاً :

« قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس : اسجد لآدم ! خاطب الحق . ارفع شرف السجود عني إلاك حتى أسجد له . ان كنت أمرتني فقد نهيتني ! قال فاني اعذبك عذاب لا ابد فقال : اولست تراني في عذابك لي قال: بلى . فقال: فرؤيتك لي تحملني على رؤية العذاب . افعل بي ما شئت . فقال : أجعلك رجيماً قال ابليس : اوليس لك بحامد . افعل بي ما شئت . واورد :

جحودي لك تقديس وعقلي فيك تهويس
فمن آدم إلاك ومن في البين ابليس

ومبدأ ذلك هو ركون اليزيديين ، بل رؤسائهم الى غلاة المتصوفة . فقالوا عن ابليس (طاوس الملائكة) كما قال المتصوفة . وانه وجب عليه ان يمضي بمقتضى ما قدر عليه . واساساً قد داخلهم الغلو بشهادة مؤرخين كثيرين .

٢ ــ قول احمد الغزالي :

قد توجع له احمد الغزالي (اخو حجة الاسلام محمد الغزالي) حينما سئل عن ابليس في قصة إبائه عن السجود قال :

ــ لم يدر المسكين ان اظافير القضاء اذا حكت ادمت ، وقسي القدر اذا رمت أصمت . وانشد :

وكنا وليلى في صعود من الهوى فلما توالينا ثبت وزلت

قال صاحب الكواكب الدرية : وقد رمي الغزالي المذكور باشياء من ابن طاهر وابن الجوزي . على عادة المحدثين والفقهاء مع الصوفيـة [راجع الكواكب الدرية ج ٢] و [اليزيدية لاحد تيمور باشا ص ٤٦ نقلا عن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد] .

٣ ــ نقول اخرى :

قال السيد محمود شهاب الدين الآلوسي في تفسيره عند ذكر آية [واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس] .

« ان القوم ــ يعني الصوفية ــ يفيدون ان جميع المخلوقات علويها وسفليها سعيدها وشقيها ، مخلوق من الحقيقة المحمدية (يريدون ان يفشوا العوام بهذه الكلمة) . إلا ان الملائكة العلويين خلقوا منه (ص) من حيث الجمال ، وابليس من حيث الجلال .

ويؤول هذا بالآخرة الى ان ابليس مظهر جلال الله تعالى . ولهذا كان ما كان ولم يجزع ، ولم يندم ، ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله يفعل ما يريده ، وان ما يريده هو ما تقتضيه الحقائق . فلا سبيل لتغييرها وتبديلها . واستشعر ذلك من ندائه بابليس ولم يكن اسمه من قبل ، بل كان اسمه عزازيل أو الحارث ، وكنيته أبا مرة . ووراء ذلك ما لا يمكن كشفه . والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل . » اه .

ثم اورد الآلوسي ما اورد احمد الغزالي وقال :

« وكم أرقت هذه القصة جفوناً ، وأراقت من العيون عيوناً .فان ابليس كان مدة في دلال طاعته ، يختال في رداء موافقته ، ثم صار الى ما ترى ، وجرى به القلم ماجرى . »

وعلق على آية (فازلهما الشيطان) انه قيل ارسل بعض أتباعه اليهما .وقيل بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة . فدنت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما من وراء الجدار .وقيل توسل بحية تسورت الجنة . الى آخر ما جاء في قضية الازلال والاضلال .

وهذا الاجمال من الآلوسي بصورة عامة يوضح درجة حب المتصوفة له وتعصبهم نحوه . ومن ثم ندري كيف تعبر الامة الجاهلة عن جهلها ، وتبين عن درجة تعلقها به ، ومغالاتها فيه الى درجة أنها تضع على لفظه من القرآن الكريم الشمع . ويقال — على ما هو الشائع عند اليزيديين — أنه كان له سبعة تماثيل من معدن نفيس لا مثيل له فيما يرونه من المعادن .ولكنها رفعت أو غابت من البين . والموجود الآن من التماثيل قد اتخذه القوالون للارتزاق . وهذه تمثل الحمام أو الدجاج .

٨ــ زبدة البحث:

ان منشأ هذه العقيدة في الاصل ان الخير والشر من الله تعالى ، فلا يسند الى غيره تصرف ، وان اللعن مذموم . فحصل من آمالهم الى انه ما ترك لعن ابليس إلا لمكانته وحرمته ، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصب له ، وهم منهم فداخلهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدهم . وقد ساعد على ذلك المنقولات القصصية الخرافية من انه :

١ : كان اعبد الملائكة — ٢ : وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة — ٣ : وكان طاووس الملائكة — ٤ : وما ترك في السماء رقعة ؛ ولا في الارض بقعة إلا وله فيها سجدة وركعة .

وهذه وامثالها لم يثبت بالنقل الصادق ورودها ، وليس في القرآن شيء

من ذلك ، ولا جاء خبر صحيح عن النبي (ص) باسناد صحيح ، ولا ضعيف . فلا يحتج بها في اصول الدين . فان كان قد قالها الوعاظ او المصنفون في الرقائق أو بعض من ينقل في التفسير من الاسرائيليات مما لا اصل له ، فلا يعتبر ذلك ولا يحتج به . فاذا اضيف الى ذلك ما تستر به غلاة المتصوفة وزنادقة الاسلام كان ما تمكنوا به افساد عقيدتهم بالتسويلات المذكورة ، وبالجهل . وقد صرح ابن تيمية ان هذه العقيدة منقولة عن الاكراد بسبب الجهل ويقصد بالاكراد هنا اليزيدية . [راجع: ج ٢ من منهاج السنة] وإلّا فالآيات المعارضة كثيرة منها :

١ : كان من الجن ففسق ـ ٢ : إلّا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ـ ٣ : اخرج منها فانك رجيم ـ ٤ وان عليك لعنتي الى يوم الدين .

الى آخر ما جاء منها .

٩ ـ عقيدة المعتزلة والقدرية (الفرقة الشيطانية) :

ولا يعلق بالاذهان ان هؤلاء اليزيدية قد اقتبسوا عقيدتهم من المعتزلة والقدرية ، لما يشاهد من النصوص الموهمة ، لان هؤلاء صوفية لاينكرون في نسبة فعل لغير الله تعالى ، فهم اقرب الى الجبر والتفويض بخلاف اولئك . قال في « التمهيد » :

« قالت المعتزلة والقدرية : ان الخير من الله والشر من العباد . وقال بعضهم ان الله خلق ابليس وابليس خلق الشر . وقال بعضهم ان الله تعالى خلق العباد والعبد خلق الشر . وقال بعضهم : ان الله ما خلق ابليس ، لانا لو قلنا بان الله تعالى خلق ابليس يؤدي الى اثبات الشر من الله تعالى . لان ابليس خلق الكفر والشر ، والله خلق ابليس فصار كأنه خلق الشر واراده . وهذا لايجوز .

وهؤلاء القوم من القدرية تسمى (الشيطانية) . وهذا هو المذهب عند المجوس بعينه . وهذا كفر . ولهذا المعنى قال النبي (ص) : القدرية مجوس أمتي لان ابليس لو لم يكن مخلوقاً لكان قديماً ، فيكون في اثبات الشركة مع الله ، وهذا كفر ... » اه

وهذا النص وامثاله كثير يؤيد ان لا علاقة لهؤلاء اليزيدية به . وأصل العقيدة هو الموضح للتقلبات والتطورات .

(ملحوظة) . وهناك عقائد للباطنية تخالف كل العقائد المارة في الشيطان ، ولكن ليس لها صلة بهذا الموضوع . ولذا اضربنا عن ذكرها ، اذ ليس الغرض بيان كل العقائد فيه .

١٠ ـ المجرة عند اليزيدية:

قال عبد الرحمن العمري الموصلي في مجموعته التاريخية المكتوبة بخطه عام ١٢٤٦ هـ وعندي النسخة الاصلية واظنها الوحيدة ،

« ـ بعد ان ذكر عدياً ـ قال : وقد ابتلاه الله بعبدة الشيطان الدنادية والشيخان والموسان ، ويزعمون انه الاله وهو (رض) بريء منهم .

ومن اعتقادهم الفاسد : انهم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي (كذا وصوابه عدياً) الى الضيافة . ورقاه الى السماء ، ومعه مريديه على الخيل فاطعمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبن . فارسل الشيخ عدي احد مريديه الى الارض وحمل له شعير وتبن (كذا) من زرع الشيخ عدي وعرجوا به الى السماء وجروه . فصار محل الجر ابيض . وهو نهر المجرة المعروف بين العامة بمسحل الكبش . وكثير من هذا الكفر المحض .

ويبدلون لفظ الشيطان من القرآن ، ولا يذكرون بكلامهم شط ، ولا نعل وامثال ذلك . » الا بحروفه . وفيه نصوص تصلح لتأييد ما تقدم الكلام عليه .

وعقيدة المجرة مما لا يعول عليه وهي اساطيرية ، ومنشأها الجهل والنقل عن القصص ، فلا يؤمل ان يرى القارئ في هؤلاء البدو عقيدة نقية عن الزيغ . ولغتهم غير لغة الدين الذي يتمسكون به . وعندنا تسمى المجرة (بمسحال الكبش . وهذه منقولة عن قصص مشهورة ومتداولة . ويقال لها ايضاً : درب التبانة) . ومن ثم ترى المقاربة .

المحامي عباس العزاوي

الراية واللواء وامثالهما

Le Drapeau chez les Arabes.

— ٢ —

وذكر صاحب مسالك الابصار عن ابن القويع ان سلطان مملكة تونس له « علم ابيض » يسمى « العلم المنصور » يحمل معه في المواكب . وذكر ان الاعلام التي تحمل معه في المواكب سبعة اعلام : الاوسط ابيض ، والى جانبه احمر ، واصفر ، واخضر . قال : ولا اتحقق كيف ترتيبها وذلك غير اعلام القبائل التي تسير معه فلكل قبيلة علم تمتاز به بما عليه من الكتابة مثل « لا اله إلا الله » أو « الملك لله » وما اشبه ذلك (راجع صبح الاعشى لاحمد القلقشندي ج ٥ ص ١٤٣) .

ويقال ان دولة « قرا قوينلو » أي الخروف الاسود انما سميت بهذا الاسم لاتخاذها في اعلامها رسوم خروف اسود . ودولة « آق قوينلو » كانت ترسم على راياتها « خرافاً بيضاً » وكلتاهما من التركمان . أما التركمان السارلو ، فالظاهر انهم اتخذوا الرايات الصفر لان معنى « سارى » أصفر ، ومعاصرتهم لتينك الدولتين اقتضت مخالفتهم لهما .

وكان الشيخ حيدر أبو الشاه اسماعيل الصفوي الاول قد اجتمع ناس اليه وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان (جورجية) فجعلوا لانفسهم رماحاً من اعواد الشجر ، وألبس كلا منهم تاجاً احمر من الجوخ فسماهم الناس « قزلباش » . ويقال ان حيدراً أول من البس اتباعه التاج الاحمر (١) .

تبييض الامويين على عهد العباسيين

في سنة « ١٣٢ هـ » بيض حبيب بن مرة المري وكان من قواد مروان الحمار وفرسانه ، وسبب تبييضه خوفه على نفسه وقومه فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم من اهل تلك الكور ، البثنية ، وحوارن . فقاتله عبد الله بن علي العباسي بارض البلقاء والبثنية وحوران وحصلت بين الفئتين وقعات . ثم صالحه عبدالله

١) لغة العرب « ٩ : ٤٦٨ » والاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٢٥ .

ابن علي وآمنه ومن معه وخرج متوجهاً نحو « قنسرين » للقاء ابي الورد مجزأة ابن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وهو من اصحاب مروان ايضاً وقواده وفرسانه . وتفصيل امره ان مروان لما هزم كان ابو الورد بقنسرين فقدمها عبد الله بن علي فبايعه أبو الورد ودخل في ما دخل فيه جنده . وكان ولد مسلمة بن عبد الملك مجاورين له ببالس والناعورة . فقدم بالس قائد من قواد عبد الله بن علي في مائة وخمسين فارساً . وعبث بولد مسلمة بن عبد الملك ونسائهم فشكا بعضهم ذلك الى ابي الورد فخرج من مزرعة له يقال لها « زراعة بني زفر » ويقال لها « خساف » في عترة من اهل بيته حتى هجم على ذلك القائد وهو نازل في حصن مسلمة فقاتله حتى قتله ومن معه واظهر التبييض والخلع لعبد الله بن علي . ودعا اهل قنسرين الى ذلك فبيضوا بأجمعهم . وابو العباس يومئذ بالحيرة . فلذلك توجه عبدالله بن علي لقتال ابي الورد . فمر بدمشق وخلف فيها ابا غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي في اربعة آلاف رجل من جنده . وكان يومئذ بدمشق امرأة عبد الله بن علي « أم البنين » بنت محمد بن عبد المطلب النوفلية أخت عمرو بن محمد . ومعها امهات اولاد لعبد الله ايضاً وثقل له .

فلما قدم عبد الله « حمص » في وجهه الى قنسرين انتقض عليه أهل دمشق و« بيضوا » ونهضوا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي . ولقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله بن علي خلفه من ثقله ومتاعه في دمشق ولم يتعرضوا لاهله .

وكان قد تجمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين . وكاتبوا من يليهم من اهل حمص وتدمر . وقدم اليهم الوف عليهم « ابو محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان » فرأسوا على انفسهم ابا محمد المذكور ودعوا اليه وقالوا هو « السفياني (١) » الذي كان يذكر . وكانوا نحواً من اربعين الفاً فتحاربوا غير

١) السفياني نسبة الى ابي سفيان جد معاوية وهو للامويين كالمهدي للعباسيين والعلويين وكالمسيح لليهود ، واعتقاد ظهور رجل ينقذ الملة من مهواتها وان كان باعثاً على بقاء الرجاء فهو حامل على الخضوع والصبر وفقد الثقة بالنفس والتواكل والله يأمر بالعمل الصالح ما وجد اليه سبيل .

مرة وقتل ابو الورد في نحو من خمسمائة من اهل بيته وقومه وهرب ابو محمد السفياني ومن معه من الكلبية الى تدمر ، وآمن عبدالله بن علي اهل « قنسرين » و « سودوا » وبايعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعاً الى دمشق لما كان من تبييضهم وهزيمتهم أبا غانم ، وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس (١) وتتمة الخبر في الاصل.

في السواد ايضاً

أول من لبس السواد من العلويين مظاهرة للعباسيين « الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن ابي طالب ـ ع ـ » ، يكنى ابا محمد وكان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وعمل له على غير المدينة ، وكان معاوناً للعباسيين على بني عمه « الحسن المثنى بن الحسن » وبلغ من السن ثمانين سنة وتوفي ـ على ما قال ابن الخداع ـ بالحجاز سنة ثمان وستين ومائة وادرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد ابن الحسن إلا منه . وكان احمد بن عبدالله بن موسى الجون الحسني يلقب « المسود » لانه كان يعلم في الحرب بسواد يلبسه (٢) .

وكان على ابواب المقصورة من جامع المدينة التي بناها المنصور بوابون بثياب سود يمنعون من دخول احد اليها إلا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود ، ومن لم يتقلب بسواد يردوه وكان هذا رسماً جارياً مأخوذاً به في سائر مقاصير الجوامع ثم بطل ذلك فلا يلبس السواد والقباء سوى الخطيب والمؤذنين (٣) . ويهود اليمن اليوم يلبسون السواد وطاقية سوداء من قطن ورئيسهم الديني يلف منديلا اسود على الطاقية (٤) . وقد ذكرنا فيما تقدم راية رسول الله ـ ص ـ يوم الفتح وفاتنا ان نذكر ما جاء في كتاب الاعلام عنها ونصه: « ومنها [أي من المساجد المباركة] مسجد الراية فيه مئذنة ذات دورين تهدم رأسها الآن ... ويقال ان النبي ـ ص ـ ركز رايته يوم الفتح في هذا المسجد (٥) » كذا والصواب « في موضع هذا المسجد » .

١) كل اخبار التبييض من الطبري « ٣ : ٥١ الى ٥٦ من طبعة الفرنج (٢) عمدة الطالب ص ٤٨ ، ٩٧ (٣) تاريخ الخطيب البغدادي « ١ : ٤٨ » (٤) فرحة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ص٢٩٢ (٥) الاعلام المذكور ص١٠٣ .

الصفرة للدولة الايوبية

ان الدولة الايوبية لما محقت الدولة الفاطمية لم يكن لها بد من مخالفتها في شعارها وغيره فاطرحت البياض شعار الفاطميين واتخذت « الصفرة » شعاراً لها مقادة بذلك الدولة الاتابكية . فالرايات كانت عندهم عدة ، منها راية عظيمة من حرير اصفر مطرزة بالذهب عليها القاب السلطان واسمه ، وتسمى « العصابة » ومنها راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر تسمى « الجاليش » ورايات صفر تسمى «السناجق» . قال السلطان عماد الدين أبو الفداء صاحب حماة في تاريخه: واول من حمل السنجق على رأسه من الملوك في ركوبه [سيف الدين] غازي بن [عماد الدين] زنكي » (راجع صبح الاعشى ج ٤ ص ٨) .

تحقيق

قد ذكرنا فيما تقدم ان اعلام بني امية كانت بيضاً نقلا عن مجموعة المستشرقين واستدركنا ما مضى منا في مضاوة ذلك ، ثم رأينا الدكتور الفاضل داود جلبي ينبهنا على ذلك الغلط باسلوب اوعر من اسلوبنا « ٩ : ٤٢ ، ٥٤٣ » فخالفنا الى اعظم مما نهانا عنه . فان كان قولنا خطأ مؤكداً ففي اقوال بعض الاقدمين ما يدفع الشك في تأكده . فهذا الحسن بن عبدالله العباسي يقول في ص ١٠٢ من كتابه : «آثار الاول في ترتيب الدول » الذي ابتدأ تأليفه سنة « ٧٠٨ » ما صورته : «وكانت للنبي — ص — راية من صوف أسود ، وكانت له راية سوداء تسمى «العقاب ...» وكان له عليه السلام الوية بيض (وكانت اعلام بني امية حمراً) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ابيض ، ومن دعا الى بني العباس فعلمه اسود » اه .

ونقل هذا الفصل جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي .

اما تخطئته ايانا في ذكرنا البياض شعاراً للفاطميين ، وان شعارهم الخضرة فهي خطأ مؤكد . واما اغفالنا الخضرة في محفوظات الصبيان ، فلا بد منه لان سرد اخبارها صعب عليهم ، وقيمة كل امرئ ما يحسن وفقه الله وايانا للحق .

مصطفى جواد

(لغة العرب) : « بعد ان اطلعنا على ما نمقه حضرة الكاتب المحقق في الاعلام حاولنا ان نزيد القراء فائدة فراجعنا عدة مؤلفات تبحث عن هذا الموضوع فلم

نزدد علماً . ومن ذلك ما جاء في معلمة الاسلام في مادة « علم » قال :

« العلم كلمة عربية وتجمع على اعلام وهو في الاصل العماد يهتدى به والراية، وفي هذا المعنى الاخير اتخذ في اللغة الضادية « اللواء والراية » وكان لكل قبيلة بدوية قبل الاسلام علم خاص يميزها عن سائر القبائل بلونه ، وكان يناط العلم برمح ويدفع الى الرئيس الذي كان يأخذه الى الحرب بوجه عام ، وكان للنبي علم خاص اسمه « العقاب » ويقال انه كان أسود ويروي النقلة أنه كان له ايضاً أعلام بيض ، وفي عهد العباسيين اتخذ اللون الاسود ، اما الامويون فاتخذوا اللون الابيض والعلويون اللون الاخضر (كذا) ويرى في مقامات الحريري الخطية التي في باريس تصوير بديع (راجع نقل هذه الصورة في كتاب الصناعة الاسلامية لميجون — ٢ : ٣ —) ففيه صورة علم العباسيين الاسود .

وقد جارى الفرس والترك العرب فاتخذوا اعلاماً (راجع في هذه المعلمة مادة بيرق ودرفش وسنجق).

وللاعلام مقام رفيع لا في الحرب فقط ، بل في الحياة الاسلامية الدينية فللمسلمين في مثل هذه الحالة اعلام مختلفة الاشكال مع آيات مطرزة واغلب هذه الآيات تتعلق بايمان المسلمين وتعلق برماح مزينة وفي الطوافات الدينية ، ولا سيما في ايام عاشوراء يحمل عدد عديد من هذه الاعلام في ايران وفي الهند (كذا واغفل العراق) وفوق الرماح صورة كف إنسان مفتوحة وهي مما تجلب الانظار اليها ومن العادة الجارية ايضاً أنه في صلاة الجمعة يركز علمان عن يمين المنبر ويساره » اه

وممن اجرى قلمه في وادي هذا المعنى جرجي زيدان قال: في « ١ : ١٦٦ » من تاريخ التمدن الاسلامي ما نصه :

«لا نعرف ما كانت الوان الرايات في الجاهلية سوى راية «العقاب» فقد تقدم أنها كانت سوداء وكذلك كانت راية النبي ،وذكر صاحب آثار الاول أنه كانت له ايضاً الوية بيضاء (كذا والصواب بيض) أما الرايات الاسلامية فقد كانت الوانها تختلف باختلاف الدول فكانت اعلام بني أمية حمراء (كذا والصواب اللغوي حمراً) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ابيض ومن دعا الى بني العباس فعلمه اسود . والسواد شعار العباسيين على الاطلاق اتخذوه حزناً على شهدائهم من بني

هاشم ونعياً على بني امية في قتلهم (كذا) ولهذا سموا (المسودة) ولما افترق الهاشميون وخرج الطالبيون على العباسيين في كل جهة وعصر ذهبوا الى مخالفتهم في ذلك فاتخذوا الرايات بيضاء (كذا) فسموا « المبيضة » والظاهر ان شعار دعاة بني هاشم من الشيعة كان الخضرة لان المأمون لما بايع لعلي بن موسى بولاية العهد ، امر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضر حتى اذا رجع عن البيعة عاد الى السواد . » اه

فمن راجع هذه النصوص يتحقق ان الكتبة خلطوا البحث خلطاً شنيعاً ووجدنا حضرة الاستاذ المصطفى هو المصيب في كل ما وشته انامله ولهذا نشكره على تحقيقه ونتمنى ان يجري على اثره كل من يكتب في مجلتنا .

تراجم المشمشيين

كنا قد اقترحنا على حضرة مؤازرنا المحقق الاستاذ مصطفى افندي جواد ان يضع لنا مقالا في المشمشيين فوشى لنا برداً بديعاً يقدره حق قدره كل من يعنى بشؤون التاريخ ، ولا سيما ما كان منها غير معروف . ثم دفع الينا بعد ذلك فصلا ثانياً في الموضوع نفسه ، إلّا انه حصره في تراجم اولئك السلاطين ، بعد ان قيد البحث الاول في احداث اولئك الرؤساء ووقائعهم . ولما كان هذا الفصل الثاني يقارب في طوله صنوه الاول ، اذخرناه للجزء القادم لنحلي نحره بهذه القلادة الثمينة .

لا ضمير بلا دين. Point de coscience sans religion.

قد قيل سعي المرء يبلغه المنى ... ولطالما السعي الحثيث ونى به
من منقذ شخصاً ألم به الاذى ... مذ شج من فتك الزمان ونابه
ان الجهود هي الذنوب ولم يفد ... في النجح من ساع يجد ونابه
قل للخطوب دعي القساوة جانباً ... واذا هجمت فقي الضعاف ونابهي

اني صديقك يا فتى ... ويهمني ما أنت به
ولقد نصحتك دائماً ... فتقول لي : ما انتبه

مصطفى جواد

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

اعظم مصدر لهذه الانباء كتاب « بسمايا أو مدينة ادب المفقودة » لصاحبه الدكتور جس بنكس النقاب الاميركي وبعض كتب انكليزية اثرية .

كان في حروب العصور القديمة يفتك بالشعب المغلوب فتك ذريع ، فيقتل الرجال وتسبى النساء وتهتك العذارى وتذبح الشيوخ والاطفال بدون رحمة وتدك القلاع والاسوار وتهدم الهياكل والقصور وتقلع المباني والدور بعد سلب ما فيها من الاحجار الكريمة والذهب والفضة والاثاث النفيس والتحف النادرة .

وقد حدث لمدينة ادب ما حدث لغيرها من المدن الكبيرة التي دكت اسسها الى الحضيض فاصبحت قاعاً صفصفاً بعد ان استأصل العدو من ربوعها الحضارة والعمران فان آثار الدمار والخراب لا تزال ظاهرة كل الظهور في اطراف هذه العاصمة العظيمة فقد عثر المنقبون في هيكلها الكبير على تماثيل مبتورة الرؤوس مهشمة الاعضاء وعلى بضعة آلاف شقفة وشظية لاوان حجرية وصلصالية وخزفية وكلها تنبئنا بان الجيش المنتصر لما استولى على هذه المدينة اخذ يسلب ما في قصورها وهياكلها ودورها من الجواهر واللآلىء بعد ان مثل بملكها وامرائها وقوادها وابطالها شر تمثيل واغتال كهنتها ورؤساءها واستباح دماء الضعفاء العاجزين عن مقاومته .

كانت العادة قديماً في ديار شمر ان تصف على احد اطراف قاعدة الهيكل تماثيل الملوك والملكات وانصاب آلهة المدينة المقامة لحراستها من الطوارئ والنوائب فكان من اول واجبات الجيش الظافر ان يستأصل تلك الآلهة بقطع رؤوسها وبتر اذرعها وانزالها من فوق قواعدها اعتقاداً منه ان ذلك مما يزيل عنها قوة الالوهية التي فيها ، ويحط من عظمتها وجبروتها ، وبعد ان يتم لهم قطع اعناق الآلهة والملوك يقبلون على الهيكل فينزعون صفائح الذهب الملصق على جدرانه ويجمعون الآنية الفضية والنحاسية والاوعية المصنوعة من الجزع والهيصمي واللازورد وسائر ضروب الاحجار الكريمة فيحملونها الى ديارهم

علامة للظفر والانتصار على عدوهم الازرق باستيلائهم على تحف هياكله المقدسة ومجوهراته كما حدث للعبرانيين بعد ذلك بقرون. فان نبوكد نصر الملك العظيم لما قهر الامة الاسرائيلية حمل آنيتهم المقدسة المصنوعة من الذهب والفضة من هيكل اورشليم الى بلاد بابل وقد خف لاستقباله الكهنة وشيوخ المدينة مستبشرين متهللين بفوزه المبين

اما المحفورات والاواني الخزفية والمصابيح والقناديل وما يضارعها من ادوات الزينة التي تحطمت كسراً عديدة حينما هجم الجيش الغالب على الهيكل للسلب والنهب ؛ ولم تكن تصلح لشيء ما فالقيت في النفايات وطرحت في الزوايا ومنها دفن في انقاض المباني فشيدت فوقها الاسس وقامت عليها العمارات ولم يحفل بها لانها عدت في ذلك الحين من سقط الديار . فتلك العروض التي نبذها الفاتحون نبذ النواة ورموا بها عرض الحائط كشيء خسيس تافه أصبح في نظر الاثريين لا نظير له، بل لا يقاس بثمن لانها وقفتهم على حياة ابناء تلك القرون وانبأتهم باساليب عيشهم وصور عباداتهم وفنون حروبهم وضروب شن غاراتهم .

ان عثور المنقبين على تمثال « دا او دو » بين انقاض قاعدة هيكل اور انجور وعلى قطع تماثيل اخرى وشظايا اوان حجرية . (وقد وجدت مبعثرة تحت طبقات الارض) تثبت قولنا كل الاثبات وتؤيد ما كتبه رجال التحقيق والتدقيق في مصنفاتهم وخلاصة قولهم : ان الامة المغلوبة على امرها كانت تسام الذل والمسكنة وتمسي صاغرة لاحول لها ولا طول، فينزع من هياكلها وقصور ملوكها كل التحف والآثار النفيسة قسراً .

اني رأيت اولا ان ابحث في التماثيل التي زينت هياكل ادب لان اهميتها في نظر الباحثين تفوق سائر التحف ، ومنها تمثال الملك « دا او دو » اذ ان منزلته عظيمة عند الاثريين . وقد قال بعضهم انه اقدم تمثال في العالم وعليه سافرد له مقالا قائماً برأسه وانشره على صفحات هذه المجلة في فرصة اخرى .

لقد عثر المنقبون على رؤوس تماثيل واذرع واقدام وملابس ليست من الهيكل فقط ، بل من جميع اطراف خرائب بسمى ، فبعد ان اتموا جمعها واكملوا تنسيقها الفوا ان حجمها لم يكن واحداً فبينها الصغير والمتوسط والكبير ، ومنها

اكبر من تمثال « دا او دو » وكان معظمها مصنوعاً من حجر يشبه حجر الرخام الابيض ، وبعضها كان مصنوعاً من الهيصمي ومن المستماز ، وقد وجد الاثريون ان سبعة تماثيل كانت من طراز وعصر تمثال الملك « دا او دو » وثلاثة من رؤوس التماثيل كانت صحيحة ، وهي سالمة من التشويه والتمثيل بها ، غير ان بعض التماثيل كانت ناقصة الاعضاء ، فلو اهتم النقابون اهتماماً صادقاً بالحفر والتنقيب لكانوا عثروا على القطع المفقودة واعادوا تلك التماثيل صحيحة كما كانت في اول امرها بهيئتها ومنظرها .

كشف النقابون اكبر رأس تمثال بالقرب من سطح احدور قائم الى جنوبي الرابية السادسة وقد حمل من الهيكل والقي هناك وهو من نوع تمثال الملك « دا او دو » ، ومن حجمه يبد ان حجره ابيض مرن ، وقد تشوه منظره على اثر القسائه بقوة على الارض وسحقه كرهاً له ، فاعلى رأس التمثال مكسور ، وكان وجهه عريضاً بصورة خارقة للعادة ، وانفه منبسطاً ، ومحاجر عينيه واسعة جداً ويعلوها اثناء ومطاو فارغة ، وقد ازيلت تلك المادة التي كانت تركب فتمثل الحواجب ، ويظهر ان احدى المقلتين قلعت عمداً . هذا وان اغلب رؤوس تماثيل الشمريين مكتشفة ، بيد ان على هذا التمثال أثناءاً قليلة الغور متوازية سائرة من طرفي الرأس الى اعلاه ، وهي تمثل شعراً منسدلا على الكتفين .

وعثر الحفارون على رأس تمثال اصغر من الاول ، وعلى هامته شعر طويل منسدل على المنكبين بصورة ضفائر ، وقد كشفوا رأس هـذا التمثال مع رأس تمثال الملك « دا او دو » بالقرب من الزاوية الشمالية القائمة الى قاعدة الهيكل وكان علوه سبعة سنتيمترات في عرض ستة سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، ويلوح للناظر انه رأس امرأة ، بيد ان المحققين من الاثريين ذهبوا الى انه رأس تمثال رجل وهو منحوت من حجر رخو ، ولم يطرأ عليه ما يشوه رونقه ، ويذهب بحسن تقاطيعه ، على ان مادة الترصيع التي مثلت الحاجبين والمقلتين قد ازيلت .

كان الرأس الثالث اصغر من الرأسين المتقدمين ، وحجمه لا يزيد على حجم برتقالة ، وهو مستدير ، ونوعه وهيئته يشبهان رؤوس التماثيل التي اكتشفت في انقاض المدن الشمرية ، ولم يصبه ادنى عطب ، وقد حفظ رونقه من التشويه .

لان الحجر الابيض الذي نحت منه كان اصلب واشد من غيره . وقد جدع أنفه وصلحت اطراف اذنه . وكان وجهه املس ورأسه اصلع . وهو يشبه تماثيل رؤوس الشمريين ، غير ان نقر الحواجب ومحاجر العينين كانت فارغة .

كانت شظايا رؤوس التماثيل الاخرى مشوهة تشويهاً عظيماً . ومقطعة قطعاً يصعب تلفيقها وتركيبها بحيث لاينطبق عليها وصف كاتب . وعندي احسن وصف لها عرض رسومها على نظر المطالع لتثبت صورها في ذهنه . فمنها ما كان مكسوراً كسراً عديدة يصعب تركيبها ، ومنها ما كان يظهر طرفاً من الوجه الايمن ، ومنها كان يبين منه الطرف الاعلى من الاذن اليسرى ، ومنها كان يشاهد منه قحف رأس يمثل شعره خطوطاً متعرجة تشبه الموج . وكانت هذه احسن واكبر رؤوس التماثيل المحطمة التي عثر عليها المنقبون . اما سواها فلا تستحق الذكر لانها كانت كسراً صغيراً من الحجر المحطم بالمطارق والفؤوس . وقد كان بينها قطعة من قدم محفورة حفراً بديعاً وهي واقفة على قاعدة عمود . وايضاً شظية طرف من العضد اليمنى مع الكتف مصنوعة من الهيصمي وفيها كتابة تكاد ان تكون آثارها طامسة لطول عهدها .

إن معظم هذه الرؤوس كان متماثلا . بيد ان احدها كان يختلف في شكله اختلافاً عظيماً ، ويعد من ابدع وانفس الآثار التي وجدت في الانقاض ، وقد اكتشف هذا الاثر احد رؤساء الفعلة بينما كان يزيل النفايات من غرفة صغيرة تبعد ثمانية امتار عن الزاوية الغربية من برج الهيكل . وهنا عثر ايضاً على قطعة من اناء مثلم مصنوع من حجر ازرق وفيه بقايا اطراف كتابة لثلاثة اسطر .

كان رأس ذلك التمثال مصنوعاً من الهيصمي الابيض الناصع . وكان طوله من جبهته الى طرف لحيته عشرة سنتيمترات . وعلى رأسه غطاء ووجهه نحيف ذو أسل أي ملتح . وانفه طويل . وهيئته تدل على انه سامي النجار . وهو لايشبه بوجه من الوجوه الرؤوس الشمرية . وكانت مقلتاه من العاج . وقد الصقتا في محجريها بالقار الصلب . ولما كشفتا للنور سقطتا . لان القار تكسر كسراً عديدة وقد اعادهما النقاب الاميركي (جمس بنكس) الى موضعيهما والصقهما بغراء الزجاج . بيد ان بؤبؤي العينين كانا مفقودين . وقد بالغ النقابون في البحث عنهما

بين تلك الانقاض ولكن بلا جدوى . اذ يحتمل انهما كانا مصنوعين من حجر كريم نادر الوجود ، وقد قلعا حينما نهبت كنوز الهيكل . وقد اكتشف في الهيكل صور حيوانات مصنوعة من الهيصمي ، وعيونها مرصعة بالحجر اللازوردي فيغلب على الظن ان ذينك البؤبؤين كانا من ذلك الحجر الازرق .

ان من يقابل هذا الرأس بالرؤوس الاخرى ، فمن اول وهلة يرى انه يمثل رجلا من سلالة غريبة ، ومما لاريب فيه انه من عنصر سامي يرتقي الى عصر سرجون الاول او الى الفاتحين الساميين الاشداء الذين اجتاحوا هذه البلاد واستولوا على المدينة ودمروا هيكلها ونهبوا ما فيه من الكنوز النفيسة . وهذا الرأس يمثل اقدم تمثال لملك سامي عرف حتى اليوم .

وقد كشف النقابون تمثالا صغيراً منحوتاً من الحجر الابيض ارتفاعه ثمانية سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، وهو يمثل صورة آلهة جالسة ، وهذه الآلهة كان مقامها الاول في الهيكل ، على انها وجدت ملقاة تحت وجه الارض بنحو متر ونصف متر في الرابية الثالثة بين انقاض المنازل القائمة في محلة الساميين(١) ولهذه الآلهة شعر طويل ، ويداها مضمومتان ، ورداؤها يشبه تنورة ذات طيات متعددة ، وهي جالسة على قاعدة عمود منخفض . وقد عثر المنقبون على جملة تماثيل صغيرة من الخزف لهذه المعبودة القائمة في اطراف عديدة من الانقاض وكلها تمثل انزهرسج الهة ذلك المحل .

كان ردم الهيكل القديم ومحل النفايات اعظم مكتشفات « بسمى » اهمية في عالم الآثار . لان الكهنة كانوا يلقون هناك الاواني المحطمة والمصابيح المكسرة وسائر ادوات زينة معبدهم التي لم تكن تفيدهم شيئاً في اجراء شعائرهم ومراسيم دينهم . وقد وجدت هذه اللقى في طرف الشمال الغربي من دكة الهيكل في الزاوية المنعطفة اي الجانحة الى السهل . وكان هذا الاكتشاف نبأ ، فبينما كان احد الفعلة يزيل التراب المتلبد والاوساخ المتراكمة من اساس الدكة لكي يقاس ارتفاعها اذ عثر على شظية من اناء حجري ، ثم اخرى فاخرى ، وفي لحظة كشف بقعة مملوءة من شظيات وشقف وقطع من آنية مختلفة الاشكال والانواع ، وفي نهاية ذلك النهار نقل بضع سلال مملوءة قطع آنية مصنوعة من الهيصمي والجزع وحجر

١) في مدينة ادب محلات عديدة ومنها محلة اشتهرت بهذا الاسم وسأبحث عنها في جزء آخر من هذه المجلة ان اتسع لي فيها المكان .

البرفير والرخام وغيرها .

كان معظم تلك الشظايا بسيطاً وكثير منها منقوشاً وبينها عدد قليل مكتوب وكان عمق خزانة الردم نحو قدمين ، وهي تمتد الى قاعدة الهيكل ؛ وهذه الخزانة حوت قطع آنية من هيئات واشكال شتى منحوتة من احجار متنوعة . فبعضها كان من الهيصمي وغيرها من حجر البرفير واخرى من الجزع ، ومنها من حجر البلاط والرمل والرخام والحجر المسمى بالصلبي . فكل شظايا هذه الاواني كانت مصقولة ، بيد ان منها ما هو منقوش نقشاً بسيطاً ، وبعضها مزينة ومزخرفة زخرفة بديعة برسوم رجال وحيوانات ، وقليل منها كان مرصعاً بالعاج وباحجار لامعة براقة ، واخرى كان مكتوباً عليها اسم الملك او الهيكل ، ومما يؤسف منه ان اغلب تلك الاواني كان محطماً ، غير ان بعض المصابيح كانت صحيحة . وقد بذل النقابون غاية جهدهم في غسل وتنظيف وازالة التراب المتلبد ، وحك ملح البارود (الشورة) منها . ثم جلاء تلك الاواني وتركيب قطعها معاً لاعادة رونقها وبهائها الاولين .

كان من السهل تعيين عصر خزانة ردم الهيكل لانه وجد بين النفايات قطع من الآجر المسنم . واسماء الملوك المسطورة على بعض تلك الآنية لم تكن معروفة ، وصور حروف الكتابة وقطع الآجر تنبىء بان الزاوية الصغيرة القائمة في السهل المنعطف لم تكن قد اصبحت خزانة الردم قبل عصر سرجون وعصر الآجر المربع .

والامر الذي لم يجزم بصحة جوابه علماء الآثار هو من اين احضر سكان السهل الفريلي الخالي من الحجر مواد تلك الاواني الحجرية البديعة المختلفة الاشكال والانواع ، فقد صرح الملك جوديا ان المستماز الذي صنعت منه تماثيل «ادب» جلبه من مجان . ولعلها شبه جزيرة سينا ، فان الرحالين الذين قطعوا السهل العربي المرتفع ، أو تبعوا مجرى الفرات أو رحلوا الى جبال ارمينية وحطوا رحالهم في بلاد فارس ، وجدوا في هذه المواطن ضروباً واشكالاً متعددة من الحجر .

هذا وان سرجون الاول سار بجحافله الى البحر المتوسط ، وهجم بجيوشه الجرارة على بلاد جبلية ، فحمل شيئاً كثيراً من حجارها الكريمة . ونحت منها تماثيل وآنية كثيرة . واعراب العراق اليوم النازلون في البوادي البعيدة عن العمران يقطعون حجاراً عظيمة من الجبال الكثيرة المنبثة حول مكة لينحتوا منها هواوين واجراناً لسحق البن وطحنه .

فيظهر من هذا ان قدماء هذه الديار لم يبتعدوا كثيراً في طلب الاحجار . ففي منطقة الفرات بالقرب من الدير هضبة من الحجر الابيض الرخو الشبيه بالرخام وفي الصحراء الواقعة في اطراف حائل صخور كثيرة من المستماز ، وفي الجبال القائمة في شمال وشرق العراق انواع مختلفة من الحجر الذي يضارع حجر تلك الاواني كل المضارعة ويمثلها تمثيلا صادقاً .

ان المسئلة التي حيرت عقول علماء الاشورية هي جواب (كيف استطاع قدماء هذه الديار ان يصوروا آنيتهم ويشكلوها باشكال متنوعة ؟) فان اغلب الاواني كانت مستديرة ومنها مستطيلة ومربعة ومقعرة . هذا وانحناء الدائرة المناسب كل المناسبة يدل على ان عمل الاناء تم بواسطة المخرطة ، وقد اتخذت هذه المخرطة في صناعة اسطوانات الخواتم ايضاً .

لكن حجر الآنية المستديرة مصقولا صقلا نعما بحيث لم يبق للمخرطة اثر فيه ، بيد ان المصابيح الصدفية لا تزال آثار الازميل ظاهرة فيها برغم الصقل المجود وكانت الادوات القاطعة من النحاس ، لان الشبه والحديد لم يكونا معروفين في ذلك الحين ، وعليه فقد استعمل النحاس لقطع اصلب الاحجار وامتنها .

من اين جاء الشمريون باشكال آنيتهم البديعة الى هذه الاقطار ؟ فهذا سؤال ليس بسهل ان يجيب عنه الاثريون جواباً شافياً ، فقد ظهر لهم من تتبعهم آثار الشمريين . ان هذا الشعب قدم العراق وهو حامل في حقائبه بذور حضارة قديمة من بلاد مجهولة ، واخذ ينشر الفن والعلم والصناعة التي زاولها في ديارة الاصلية حتى عم انتشارها . واخذ السكان الاولون يقلدونهم ويحاكونهم محاكاة عجيبة ادت على توالي السنين الى اتحادهم بالتحالف والتعاضد ، ثم بالاقتران والمصاهرة حتى اصبحوا امة واحدة .

رزوق عيسى

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الادباء

— ٣ —

٢١ــ وفي ص ١٩٢ « وارتدت عشيه كملابس العرس حالا سنيه » والصواب « وارتدى عشبه » و « ارتدت عشبه » بالباء .

٢٢ ــ وفي ص ٢١٦ « فانخزل وما احار جواباً » وانما هو « فانخذل » بالذال أي فارتدع وفشل .

٢٣ ــ وفي ص ٢٢٤ « فأخذت يده وأدخلته رماده » ولعل الاصل « وأدخلتها رماده » لموضع التأنيث من اليد .

٢٤ ــ وجاء في ص ٢٢٦ عن اسحق بن راهويه « قال سألت رافع بن الليث ابن المظفر عن قول النبي ــ ص ــ : كل مسكر حرام » فعلق به مرجليوث الاستاذ « الصواب : سكر » وهو ليس بصواب فالاصل صحيح ، قال الطريحي في مجمع البحرين « وفي الحديث : كل مسكر حرام ، هو بضم الميم وكسر الكاف . ما اسكر وازال العقل » وفي المصباح بمادة س ك ر « ويروى ما اسكر كثيره فقليله حرام ... وقد صرح به في الحديث فقال : كل مسكر حرام » .

٢٥ ــ وفي ص ٢٢٨ « المبارك ... أبو الفرج المؤدب كان يسكن قراح بني رزين من بغداد » فعلق عليه الاستاذ المذكور « ارض على حيالها من منابت النخيل وهو اسم لمكان » فنقول : انه قراح بن رزين كما نقلناه في « ٨ : ٤٤٤ ، ٥٧٨ » من لغة العرب ، وقوله : « اسم لمكان ، قول مطلق فيجب تقييده بـ « معين » أو غيره مثل « عينه » قال المبرد في اول الكامل « وكان يقال لنهر بعينه : الثرثار وانما سمي به لكثرة مائه » وفي المختار « والقراح بالفتح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحة » والمراد بالشجر هنا غير النجم ، ففي

« ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ » من معجم الأدباء ورد قراح قثاء ، وفي « مج ٤ ص١٣٢ » من شرح ابن ابي الحديد ما صورته : « أتي ابن شبرمة بقوم يشهدون على قراح نخل فشهدوا ـ وكانوا عدولا ـ فامتحنهم فقال : كم في القراح من نخلة ؟ قالوا : لا نعلم . فقال احدهم : انت أيها القاضي تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فاعلمنا ، كم فيه من اسطوانة ؟ فسكت واجازهم » . وفي ص ٤٥٩ من هذا الكتاب المنقود « فجاء بنا الى قراح باقل » وبه يعرف ان لفظ القراح قد تطور معناه وان اشتراط مرجليوث كون النخيل حياله ليس بلازم .

٢٦ ـ وجاء في ترجمة المبارك ابن الدهان الوجيه كما في ص ٢٣٢ « ومولده في سنة ٢٠٠ » والصواب . « ٥٣٢ » (١) .

٢٧ ـ وفي ص ٢٣٢ « والاعمال التي كانت مفوضة قبله الى ابن ناصر » قلنا : ان ناصر هذا هو ابن مهدي العلوي وزير الناصر لدين الله العباسي ، وكان ابنه « صاحب المخزن » (٢)

٢٨ ـ وفي ص٢٣٦ « لو تسألوا كيف حالي بعد بعدكم » والصواب « لم » .

٢٩ ـ ورد في ص ٢٤٧ والضمير راجع الى قصيدة عمرو بن كلثوم .

يفاخرون بها مذ كان اولهم يا للرجال لفخر غير مشؤوم

والصواب : « مسؤوم » لان الشاعر انكر عليهم تماديهم في الافتخار بها واستغاث من هذا الفخر غير المملول .

٣٠ ـ وجاء في ص ٢٥٠ « فيك ووجدي فسال مكتهل » شطر بيت فقال: « كذا بالاصل » ونحن نرجح أن الاصل « فينان مكتهل » فالفينان يراد به التام على الاستعارة والمكتهل من اكتهل النبت اذا نمى واتشب وتم .

٣١ ـ وجاء في ص ٢٦٢ قول المحسن التنوخي « أما اصطناع الملك لي فانا معترف به . واما الفساد على دولته فما علمت انني فعلته ، ومع ذلك فقد كنت مستوراً فهتكتني و تصوناً ففضحتني وادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في »

١) من كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » وهي « ٢٦ » سنة ، وكل الكتاب مدبج بالمصادر والمستندات ، مفصل وما زال في عهد الخط والقلم. (٢) ابن الاثير ١٢ : ١١٥ وعمدة الطالب ص ٥٥ .

فعلق الاستاذ بـ « ادخلني » ما صورته : « لعله : وادخلتني» قلنا : ولم يفطن لهذا الفن من لغة العرب فعلق ما علق ، لان الالتفات من الغيبة « اصطناع الملك لي » الى الخطاب « فهتكتني » والتفاته من الخطاب « ففضحتني » الى الغيبة « وادخلني » باب كبير من ابواب (علم البيان) ومنه قوله تعالى:« الحمد لله رب العالمين » ثم انتقل الى الخطاب:« إياك نعبد » وقوله : « هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك . ثم التفت الى الغيبة فقال : « وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ... الآية » ومنه قول الامام علي – ع – في نهج البلاغة: « ومن مات فاليه منقلبه ، لم ترك العيون فتخبر عنك » وقوله في وصيته: « هذا ما امر به عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ، ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة » واسباب الالتفات : (أ) الاهمية (ب) وتوكيد الحجة (ج) وتوكيد التنبيه (د) ومراعات الادب . ففي قوله : « وادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في» ادب اكثر من « ادخلتني» لان التصريح بالشرب صعب دون غيره من التعابير العامة مثل « هتكتني » فهذا واضح .

٣٢ – وجاء في ص ٢٦٥ « فعلمت انه اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث فعلق على« بأن » ما صورته: « لعله : وبأني » مع ان العبارة لا تحتاج الى تعدي اصلها لان قوليه « بأن خرجت » و « بأني خرجت » سواء و (أن وأن) كلاهما مصدريان .

٣٣ – وورد في ص ٢٧٧ « قباطياً عن قريب سوف تستكب »والصواب « تستلب » من الاستلاب ويقصد بالقباطي أغشية الطعام الموصوف فهو لا يؤكل إلا باستلاب الاغشية .

٣٤ – ورد في ص ٢٨٥ « كتاب عيار الشعر » لمحمد بن أحمد ابن طباطبا وفي ص ١٥٣ من عمدة الطالب « كتاب نقد الشعر » وكلاهما بمعنى .

٣٥ – وفي ص ٢٨٩ « لو واصل به عطاء الباني لها » قال في الحاشية« لعله: له » قلنا والصواب ما في الاصل لان الضمير يعود الى القصيدة أفلم ير« قد قال: «خذها الغداة أبا الحسين قصيدة » ؟ .

٣٦– وجاء في ص ٢٩٤ « متى تلق ذا أو تلق ذاك الحادث ... تلاقي مهيناً ...»

والراجح « تلاق » بالجزم جواباً للشرط بعد متى .

٣٧ ـ وورد في ص٢٩٨ قول الازهري اللغوي: « ودخلت دار غير فألفيته » قال مرجليوث: « لعله : مرة » قلنا : وهو عين الصواب فقد ورد في ص ٤٨٦ على صورة « غير مرة » .

٣٨ـ وفي ص٢٩٩ قول الازهري ايضاً «ولا يكاد [يكون] في منطقهم لحن أو خطأ فاحش » فيظهر أن المعضود بالمضادتين من زيادة التوجيه والاقامة من الناشر وفي « ٢ : ٧٨ » من الوفيات « ولا يكاد يوجد ... » .

٣٩ ـ وجاء فيها « كتاب تفسير السبع الطول » فعلق به « لعله : الطوال » قلنا : ولا مانع من أن تكون « الطول » جمع طولى ووزن « فعل » كزفر مطرد في مؤنث أفعل التفضيل مثل « العلى والاخر والدنا والكبر » وفي ص ٣٥٨ من هذا الجزء قول أبي اسمعيل الطغرائي :

هبني بلغت من الاعمار أطولها أو انتهيت الى آمالي الكبر

٤٠ ـ وجاء في ص ٣٠٧ عنه « وكانت له ابنة بقيت الى سنة ٤٠ وباعت كتبه » والاولى « سنة ٤٠٠ » لانه مات سنة ٣٤٩ فيكون مبقاها بعده « ٥١ » سنة وهو غير مستحيل .

٤١ ـ وفي ص ٣١٧ « وذكراك ما يريم فؤادي » والصواب: « تريم » للتأنيث .

٤٢ـ وفي ص٣١٩ «قد قدم العجب على الرويس » بفتح القاف وكسر الدال من « قدم » والمرجح « قدم » بضم القاف وتشديد الدال المكسورة وليس في معاني « قدم » الاولى ما يفيد معنى الثانية ههنا . ولعل الهمزة سقطت طبعاً من « الرؤيس » .

٤٣ ـ وجاء في ص ٣٢٣ من ترجمة المفجع محمد بن احمد البصري الكاتب الشاعر « وكانت وفاته قبل وفاة والدي بايام يسيرة ومات والدي يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة ٣٢٧ وفيها مات الخراوري الشاعر » قال الاستاذ مرجليوث « لعله الخروري وعند الذهبي أن الخروري الشاعر توفي بعد الـ ٤٠٠ » قلنا : أن في تباين سنتي الوفاتين لقرينة مانعة للاستاذ المصلح الغيور من هذا

التعليق ، والصواب « الخبزأرزي » قال : قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في « ٢ : ٣٨٥ » من ترجمته « والخبزأرزي : بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة) وفيها ست لغات» وقال: « وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وأمره » قال: « وكان أمياً لا يتهجى ولا يكتب »واسمه نصر وكنيته أبو القاسم . قال « وتوفي سنة سبع عشر وثلمائة » ـ رح ـ وتاريخ وفاته فيه نظر ، لان الخطيب ذكر في تاريخه أن احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة » قلنا : فما في معجم الادباء يزيل النظر والشك بانه توفي سنة (٣٢٧) قال ياقوت في « ٧ : ٢٠٨ » من معجم الادباء « توفي نصر بن احمد الخبزأرزي سنة ٣٢٧ » .

٤٤ ـ وورد في ص ٣٢٧ قول محمد بن احمد بن اشرس :

كأنما الاغصان لما علا فروعها قطر الندى قطرا
ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجداً قد اثمر الدرا

والصواب « زبرجد » بالرفع لانه خبر الاغصان » وفي ص ٣٨٣ من شرح الطرة « قطر الندى نثراً » بدلا من تلك الرواية وهي الوليا لانه شبه قطر الندى المتناثر على الفروع بالزبرجد الحامل لؤلؤاً .

٤٥ ـ وجاء في ص ٣٢٦ من ترجمته« ويختلف الى ابي بكر الخوارزمي فلما نزف ما عنده ارتحل الى مدينة السلام » فعلق بـ « نزف » ما اصله « بمعنى فرغ ولعل الصواب : نفد » قلنا : وهذا الصواب المحتمل مرجوح لان « نزف » ههنا من بديع المجاز ومعناه « استخرج ما عنده من العلم كله » فهو متعد بهذه العبارة وفي المختار « وقوله تعالى: ولا ينزفون. اي لا يسكرون، يريد لاتنزف عقولهم» فاستعمل النزف في غير الجواهر ومنه « نزف روحه اي زهق» وفي ص ٨٤ من جمهرة الامثال « فجعل يقول: وما غناء اثنين بين عشرة ويضرط حتى نزف روحه ومات » في صفة جبان .

مصطفى جواد

وقف
مكتبة خانه امانى دفتر تبليغات
اسلامى «قم»

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العروسان

بيروت . ي . س . قرأت في انجيل متى (٢٥ : ١) من ترجمة الآباء اليسوعيين ما هذا نصه : « حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العروسين . » وفي ترجمة الآباء الدمنكيين : « ... للقاء العريس » وفي الترجمة البروتستانية ... للقاء العريس . » وفي ترجمة مجمع انتشار الايمان (سنة ١٦٧١) ... للقاء العريس والعروس . » فاي هذه الترجمات هي الصحيحة .

ج . قبل ان نجيب على سؤالكم علينا ان نعلم ان لفظة « العروس » تأتي في لغتنا للرجل الحديث الزواج أو الرجل ما دام في اعراسه ، وللمرأة كذلك ، فصيغة فعولها واردة للمذكر والمؤنث معاً . تقول: رجل عروس وامرأة عروس وان لم يذكر بجانب اللفظة ما يزيل الالتباس . قيل عروس للمذكر وعروسة للمؤنث . تقول رأيت عروساً وانت تريد رجلا عروساً . ورأيت عروسة (بالهاء) وانت تريد امرأة في اعراسها .

فاذا عرفنا هذا نقول : ان العوام تزيل الالتباس بين المؤنث والمذكر بقولها في المذكر : « عريس » وزان قديس ، أو وزان كريم ، كما هو الشائع في العراق . فالذي على وزن قديس في لغة المسلمين ، والذي على وزن كريم في لغة النصارى . وبوزن كريم وردت في كلام المولدين منذ اكثر من اربعمائة سنة . فترجمة الموصل او الترجمة الدمنكية وترجمة البروتستان موافقتان للنص اليوناني حيث لا يذكر إلا « للقاء العروس » (للمذكر أي العريس بلغة المولدين) . ـ وترجمة مجمع انتشار الايمان موافقة لنص الترجمة العامية (اي الفلفاتا) ونص هذه التوراة هو المعتمد عليه في الكنيسة الكاثوليكية كلها .

واما الترجمة اليسوعية فلا توافق نصاً من النصوص المأخوذ بها . فقولها : « العروسين » يحتمل : العروسين الذكرين(١)، والعروسين الانثيين، والعروسين الذكر والانثى فمترجم هذه الآية لما رأى ان الاصل اللغاتي هو : «العروس والعروسة » قال في نفسه : اذنهما « عروسان » . ونقل: « العروسين » وهو صحيح من جهة ، وغير صحيح من جهتين كما رأيت .

اذن الترجمة اليسوعية غير صحيحة فهي مغلوط فيها . أشاء المكابرون أم ابوا قنعوا ام لم يقنعوا . وما سوى هذه الترجمة فيوافق اصلا من الاصول التي ترجمت الى لغتنا . فلينتبه المكابرون .

أمن نبات اسمه ابو برجيس

بغداد . ب. م . م قرأت في المشرق (٢٩ : ٣٨١) عن نبتة سماها صاحبها « من النوع المعروف بابو برجيس Sainfoin » ونقرت عنها في المعاجم التي بيدي فلم اظفر بها . فما هذه الكلمة ومن اين جاءتنا ؟

ج . ليس في العربية الصحيحة ، ولا في المعربات الفصحى نبت بهذا الاسم . والمعروف في معنى الافرنجية هو انو بريخيس . والكلمة من اليونانية onubruchis فصحفها الجهلة تصحيفات مختلفة شنيعة وغير شنيعة . فمن الاخيرة : اونوبروخيش وانوبروخيس وانوبرخيس وانوبرخيش . ومن القبيحة ابو برجيس . وهي واردة في معجم الاب بلو الفرنسي العربي الكبير . وصاحبه اعجمي ضعيف النظر في الالفاظ العلمية ، يشهد عليه بذلك ديوانه من اوله الى آخره ، فانك لا تكاد ترى فيه كلمة علمية صحيحة الوضع ، مقابلة اللغة الافرنجية . واما انوبروخيس بالسين المهملة ، فقد ذكرها ابن البيطار (في النص المطبوع في باريس) وانوبروخيش بالشين المعجمة في الآخر ، (ذكرت في النص المطبوع في مصر . وفي معجم شرف اونو بريخيس . وفي معجم الدكتور عيسى انو بريخس وانو بروخيس ، وهذه الاخيرة وردت ايضاً في معجم دوزي ومعجم باين سميث الارمي اللاتيني) . والعرب لم يذكروا له اسماً خاصاً به لانه ليس من انبتة ديارهم .

١) وردت الذكرين في ترجمة ابي الفرج الاصبهاني من معجم الادباء .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

حول رسائل الجاحظ

جاء في مجلتكم الغراء (٩ ـ ٦٢٦) حول رسائل الجاحظ التي نشرتها قولكم : « ... والرسالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب جاءت مصحفة في بعض حروفها واعلامها فاصلح [جرجيو ليڤي دلاڤيدا] منها شيئاً كثيراً واحال النظر على بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام ، فجاءت هذه المقالة التي نشرها في مجلة المباحث الشرقية الايطالية ، واستل منها سلالة على حدة ، من المقالات الطافحة بالفوائد لانها تصلح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة ... »

اقول ان الاستاذ الايطالي (دلاڤيدا) اهدى الي نسخة من السلالة المذكورة واني اشكره على عنايته وهديته . وقد كلفت احد الافاضل العارفين باللغة الايطالية بترجمتها فوجدت ان الاستاذ عني فيها بوصف طرز كتابة الجاحظ لهذه الرسالة ولخصها ولخص الابيات المدرجة فيها ، وترجم ابن نجاح وقص نكبته ومقتله . ولم يصلح شيئاً من حروفها خلافاً لما ظننتم . ولعلها اتت خالية من كل تصحيف على ما يظهر . واما الاعلام فقد اصلح في حواش في مقالته ثلاثة منها فقط . فقال : (عبد الرحمن بن مل النهدي) عوض عبد الرحمن بن مليك الهندي) و (عمرو بن عبيد بن باب) عوض (ابن مآب) و (فيروز بن حصين) عوض (فيروز بن حصن) . اصلح ذلك بمراجعة بعض امهات الكتب العربية فاستحق الشكر والثناء .

كلمة على التركمان

وجاء في مجلتكم ايضاً (٩ : ٦٠٨) في الكلام على التركمان : « ... وفي العراق قبيلة اسمها اليعافرة ، تقيم في اراضي تل اعفر ... اصلها من هؤلاء التركمان » .

اقول ان اهل الموصل وحواليها يسمون قطان تل عفر خاصة (اعافرة) الواحد اعفري . ولم يسمهم احد (يعافرة) (١) . وهم ليسوا قبيلة برأسها ، بل خليط من تركمان وعرب وغيرهم، تغلبت عليهم الاكثرية التركمانية بمرور الزمان . منهم من هو سني وآخرون شيعيون ، وعدد قليل من النصيرية . وهم يجهلون تماماً منشأهم وتاريخ وكيفية قدومهم الى هذه الديار . ويتكلمون بلغة تركية غريبة يستقبحها ابن استانبول جداً ، ولا يكاد يفهمها .

(نظرات)

١ — جاء في ص ٣٤١ من هذا المجلد : « وقدم له فرس بمركب ذهباً ومشد ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخرج من الباب القائمي المعروف بباب التمر بالمشرعة » فقال الصديق الوديع يعقوب نعوم سركيس : « اظنها شريعة خان التمر الحالية ... » وهو الذي قال في « ٦ : ٣٥٩ » من لغة العرب عن باب الغربة : « وهو اول أبواب الحريم من جهة الغرب اي انه حده الاعلى » وهذا يمنع ان يكون بين دجلة وباب الغربة باب آخر . فاين يكون الباب القائمي أي باب التمر؟ وقال قبلا في « ٥ : ٤٥٣ » منها « باب الغربة هو في المشرعة التي نسميها اليوم بشريعة المصبغة . وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة» .قلنا: اما المخلوع عليه المقام له اقامة فهو فارس . فمن اين خرج ان كان الباب القائمي أي باب التمر بشريعة خان التمر ؟ ثم انه نقل في « ٥ : ٤٥١ » ان الباب الثاني شرق باب الغربة « باب سوق التمر باب شاهق البناء » ثم قال : « ولا منافاة بين القولين، اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالمشرعة وثانيهما يخرج منه الى المدينة ، ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة » وتعيينه مضطرب كل الاضطراب فضلا عما اوردناه من القرائن المحيلة له . على ان العلامة استرنج وضعه في خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه قرب جامع مرجان اليوم ، وذلك أقرب الى الصواب واوفق لكل النصوص التاريخية ومكانه قريب من المشرعة .

١) ان ورود « تل يعفور » في الوفيات وتل يعفر في معجم ياقوت بدلا من « تل أعفر » يبيح هذا الجمع للواحد « يعفوري » ويعفري والجمع « يعافرة » قياساً مطرداً ، راجعوا الوفيات «١ : ٨١» من طبعة بولاق.

مصطفى جواد

٢ ـ وقال محمود الملاح في ص٧٦٤ : « لان طائفة المرجئة تقول : الايمان لا يزيد ولا ينقص » قلنا : وكذلك الامام ابو حنيفة النعمان (رض) ففي حوادث سنة ٦١٧ من الحوادث الجامعة قال مؤلفه : « وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص أم لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها ، فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالغا في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها ، فانتهى حديثها الى الديوان وتألم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بذم أبي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من المدرسة المستنصرية ، ونفي ابن القحيطي من بغداد فحمل الى الحديثة والزم المقام بها » قال ابن ابي الحديد في « ٢: ١١٤» من شرحه : « وقال شيخنا ابو عبد الله : اول من قال بالارجاء المحض معاوية وعمرو بن العاص كانا يزعمان انه لا يضر مع الايمان معصية ، ولذلك قال معاوية لمن قال له : حاربت من تعلم وارتكبت ما تعلم فقال : وثقت بقوله تعالى : ان الله يغفر الذنوب جميعاً ، والى هذا المعنى اشار عمرو بقوله لابنه : تركت أفضل من ذاك : شهادة أن لا اله إلا الله » ثم قال في ص ٢٤٩ : « لان ظاهر هذا القول يشعر بمذهب المرجئة الخالص وهم اصحاب مقاتل ابن سليمان القائلون انه لا يضر مع الشهادتين معصية أصلا وانه لا يدخل النار من في قلبه ذرة من الايمان ، ولهم على ذلك احتجاج قد ذكرناه في كتبنا الكلامية » ثم فرع في ص٢٥١ وقال : « وكذلك اكثر الناس يتوهمون ان عذاب النار يكون اياماً وينقضي كما يذهب اليه المرجئة أو انه لا عذاب بالنار لمسلم اصلا كما هو قول الخلص من المرجئة أو ان اهل النار يألفون عذابها فلا يستضرون به اذا تطاول الامد عليهم » وقال في ص ٤٦٥ :« لانه قسم الجزاء الى قسمين . اما العذاب ابداً أو النعيم ابداً ، وفي هذا بطلان قول المرجئة ان ناساً يخرجون من النار فيدخلون الجنة لان هذا لو صح لكان قسماً ثالثاً » وجاء فيه غير ذلك .

٣ ـ وانكر الملاح في ص٧٦٥ ورود السن في« انك لو عمرت سن الحسل » وفي«٢: ١٥٥ » من كامل المبرد « قال ابو العباس: وحدثني غير واحد من اصحابنا قال : قيل لرؤبة ما قولك: لو انني عمرت سن الحسل ... » فالرواية واردة .

٤ — وورد في« ٧ : ١٢٨» من لغة العرب قول المرحوم عبد الحميد عبادة : « اليوم النادي العسكري الواقع أمامه رباط ابي النجيب السهروردي ». وهذا خطأ فقد قال ابن خلكان في « ١: ٣٢٤ » من وفياته عن ابي النجيب : « وبنى رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد » والنادي العسكري بالجانب الشرقي. وما هو امامه فمعه لان بابه نحو الشرق، ولعله اراد ذلك فخانه التعبير .

٥ — وقال هو في ص١٢٩ : « فهذه المحلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد جانب الرصافة » واين الرصافة من المحلات التي كانت قبل قرن أو اكثر ؟ وهو الذي نقل في ص ٢١٨ عن ابن جبير في وصف بغداد « وللشرقية اربعة ابواب »فانه لم يقل: الرصافة لانها قرب قبر ابي حنيفة كما ذكرنا وذكر يعقوب نعوم سركيس المحقق المفضال ، وقد وهمت انا ايضاً في مقالة قصر القلعة والمدرسة الشرابية .

مصطفى جواد

من الدكتور هنري جورج فارمر

الى الاب انستاس ماري الكرملي

صاحب مجلة لغة العرب في بغداد

سيدي : وقفت قبل هنيهة على مجلتك التي تذكر فيها آخر كتبي : « ارغن الاقدمين» [٩ : ٥٥٣] ولاحظت يا أسفا انك انتقدت ورقة الغلاف التي عليها العنوان وهي من «الناشرين الذين في لندن» لا مني (ولندن بعيدة عني نحو اكثر من ٤٠٠ ميل) .

ولك ملء الحرية في نقد اي قسم من كتابي او من مؤلفاتي لكنني ارجو منك أن لا تنسب «الي» ما يرجع الى «الناشرين» اي الغلاف الذي وضعوه هم انفسهم.

هذا واني لاطيب خاطراً اذا نشرت هذه المطالعة في اول جزء يصدر من لغة العرب بعد وصولها اليك .

غلاسكو (اسكتلندة) في ١٢ — ٨ — ١٩٣١

صديقك الودود

هنري جورج فارمر

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٩٠ ـ الكتاب الاقدس

من شرع ميرزا حسين علي الملقب ببهاء الله
مع مقدمة لناشره : خدوري الياس عناية
طبع بمطبعة الاداب ببغداد سنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣١ م

هذا الكتاب والمقدمة بقطع الثمن وقوام الاول « ٥٣ » صفحة وملاك الثانية « ٢٦ » وجهاً . والورق جيد والطبع سيء . ولكن الكتاب كان وجدانه على شيء من الصعوبة ولا سيما في العراق لان اهله متكتمون في مذهبهم الجديد حرصاء على اخفاء الكتاب كل الحرص . ولذلك قال الناشر عنه في ص « ب » ما صورته : « ذاك الكتاب الذي بالجهد الجهيد حصلت عليه في مدة الثلاثين سنة التي قضيتها في العجم مناضلا (كذا) ومجادلا ومباحثاً مع هذه (كذا : والصواب لهذه) الفرقة البهائية في تبريز ومرند ومراغة وميانذواب وميانج وزنجان وهمدان (كذا اي همذان) وسرآب واردبيل واطرافهم جميعاً وذلك بروح المحبة والاخلاص الى ان سهل الله عزوجل وحصلت عليه وذلك في سنة ١٩٣٧ (كذا والراد ١٩٢٧) حيث كنت سافرت ....» ولكن لو درى ان في خزانة كتب المرسلين الكرمليين ببغداد نسخة خطية من الكتاب الاقدس ما قاسى هذا التعب المستمر ولا كابد البحث المسئم . وايا كان تعب المؤلف فهو لا يناسب مبالغته في الكلام . بيد ان عمله مقرون الى الشكر وحسن الذكر . وقد عدد الآيات بارقام للتسهيل . ولغة المقدمة ركيكة جداً مملوءة لحناً فاحشاً والكتاب الاقدس اقل منها وهماً . والاعلام كثيراً ما تصحفت . ولذلك قد اعتذر الناشر الى القراء من هفواته فقال في ص « لو » ما عبارته : « وفي الختام اطلب من اصحاب العلم والادب ان يغضوا النظر عن الاغلاط التي يروها (ومنها : يروها هذه اي يزونها)

في هذه المقدمة وذلك لقصر باعي في الانشاء والاملاء [والنحو واللغة] والعفو من شيم الكرام والسلام » ولو كان الناشر يعرف للكلام مواقعها ما قال اولا : « مناضلا » ثم قال ثانية « بروح المحبة والاخلاص » فالمناضلة لا محل لها مع المحبة والاخلاص

والمقدمة مقصورة على نقد المؤلف شيئاً من «الكتاب الاقدس» منه آية ١٢ وهي: « لا تحسبن انا نزلنا لكم الاحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم باصابع القدرة والاقتدار » فقال في ص « و » ما نصه : « يفهم من هذه الكلمات انه لم يأت باحكام ، وهذا القول هو ضد الحقيقة لانه قد شحن كتابه بالاوامر والنواهي التي هي احكام ظاهرة للعيان شاملة للاصول والفروع وغير قابلة التأويل والتفسير كالصلاة والصوم و ... » وعلى هذه الشبهة بنى قوله في ص « لج » : « واذا كنت مسلماً ايها القارئ وكنت من الذين ينتظرون ظهور المهدي ، فما اظنك تؤمن ان المهدي يأتي بكتاب أو بشريعة جديدة وينفي الكتب السماوية باسرها ويحكم على الذين يتبعوها) كذا) بالضلالة ، بل بموجب معرفتي عن عقيدتك هي (كذا) ان المهدي سيظهر لكي يملا الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً » .

واذا عرف الناشر ان كل دين سماوي مبني على سابقه مكمل له في ما يخص تطور الانسان وتبدل الزمان . فبذلك يفهم المراد بقوله : « لا تحسبن أنا نزلنا لكم الاحكام» أما ما يخص المسلمين من قوله المذكور فهو على رواية دون اخرى ولمعالجة الامر من جانب التاريخ نقول :

ان الاخبار التي رويت بكتب أصحابنا الامامية في ما يجيء به المهدي هي كما يأتي : جاء في ص ١١٩ ، ١٢٠ من كتاب بشارة الاسلام(١) من غيبة النعماني في المهدي « اذا خرج يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد وليس شأنه إلّا القتل لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم » وجاء في ص ١٢٤ من البشارة « فوالله لكأني انظر اليه بين الركن والمقام

١) تقدم ذكر هذا الكتاب وقد طبع بمطبعة الاداب العامرة ببغداد سنة « ١٣٣٢ » هـ لست مطبعة الاداب الحديثة ومؤلفه السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي .

يبايع الناس بامر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء ، اما انه لاترد له راية حتى يموت » وفي ص ١٤٣ « يقوم بامر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلّا القتل ... » وهي كالاولى ، وفي ص ١٥٨ « يبايع الناس عن كتاب جديد على العرب شديد وقال : ويل للعرب من شر قد اقترب » وفي ص ٢٩٢ عن البحار للمجلسي « فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرائيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وامير المؤمنين فيدفعان اليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد » وفي ص ٣٠٣ عن المفيد في الارشاد « اذا قام القائم ــ ع ــ جاء بامر جديد كما دعا رسول الله ــ ص ــ في بدو الاسلام الى امر جديد » وفي ص ٣٠٥ عن النعماني في غيبته ايضاً « عن ابن عبدالله جعفر ابن محمد ــ ع ــ انه قال : كيف انتم لو ضرب اصحاب القائم الفساطيط في مسجد كوفان ثم يخرج اليهم المثال المستأنف امر جديد على العرب شديد » . وفي ص ٣٠٩ عن الطوسي في غيبته : « اذا قام القائم جاء بامر جديد » .

وفي الكتاب نفسه

ماورد في ص ٢٩٧ « فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ــ ص ــ » وفيها : « يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن ابي طالب ــ ع ــ والبراءة من اعدائه » وفي ص ٣١٥ ما صورته : « وانما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله عزوجل من غار بانطاكية ويحكم بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين اهل الزبور بالزبور وبين اهل القرآن بالقرآن ويجتمع اليه اموال الدنيا ... » وفي ص ٣٦٠ ورد من اخبار اهل السنة عن عقد الدرر « عن ابن الحسن بن هرون بياع الانماط قال : كنت عند ابي عبيد الله ــ ع ــ [اي جعفر الصادق] فسأله المعلى بن خنيس : أيسير المهدي ــ ع ــ اذا خرج بخلاف سيرة علي ــ ع ــ؟ قال : نعم ... »

فقد بدا الصريح من الرغوة وصرح الحق عن محضه ، أعن صبوح ترقق؟ وتسر حسواً في ارتغاء؟ يداك اوكتا وفوك نفخ ، والله من ورائهم محيط .

مصطفى جواد

٩١ ـ الاكليل

المجلد ٨

طبعنا من هذا المجلد الثامن ٤٧٤ صفحة ولم يبق لنا منه إلا طبع نحو عشر صفحات لا غير وما كاد ينتشر العزم على طبعه حتى جاءتنا الاشتراكات من كل ناد وواد ، وكادت تنفذ هذه الطبعة الاولى لكثرة الاقبال عليها . وقد كلفنا نشره مبالغ طائلة لم نكن نفكر فيها ، وكان الاشتراك فيه دون اجرة الطبع. فجعلنا الآن ثمنه جنيهاً مصرياً أو ١٤ ربية ما عدا اجرة البريد المسجل الذي يبلغ اما ربية واما ثلاثة شلنات. فالمرجو ممن يطلبه بعد اول هذا الشهر ان يبعث الينا بخمس عشرة ربية أو ٢٣ شلنا ان كان في خارج بغداد و ١٤ ربية أو ٢١ شلناً ان كان يشتريه منا مباشرة .

وهذا الكتاب يحوي ثمانية عشر فهرساً . واليك ترتيبها ومحتوياتها :

فهرس اول للفصول — فهرس ثان للقواعد العربية

« ثالث للمعمرين من العرب — « رابع للشعراء

« خامس للقوافي — « سادس للمحدثين والرواة

« سابع عمراني — « ثامن للاسناد

« تاسع للقبور والمدافن — « عاشر للجبال

« حادي عشر للحصون والقلاع — « ثاني عشر للقصور وحدها

« ثالث عشر للالفاظ العربية وما يقابلها عند الفرنسيين ويصعب الحصول عليها في المعاجم العربية الفرنسية .

« رابع عشر يحوي التآليف والمطبوعات الوارد ذكرها في المتن والحاشية.

« خامس عشر او مفتاح المغلق ويحوي الالفاظ الخاصة بالمؤلف وهي ما حصرت بين قوسين ، والالفاظ التي يجب المطالع ان يعرف انها ايضاً في هذا الكتاب للوقوف عليها عند حاجته اليها .

« سادس عشر للامثال والاقوال المأثورة .

« سابع عشر يحوي اسماء المواضع على اختلاف انواعها .

فهرس ثامن عشر يحوي اسماء الرجال وآبائهم واجدادهم خلافاً لما في سائر الفهارس التي من هذا القبيل والتي لا تحوي إلّا اسماء الابناء من الرجال دون آبائهم .

فانت ترى من هذه الفهارس ما في هذا الكنز من الدرر واللآلىء وما حوى من النفائس التي تغني معاجمنا البلدانية والتاريخية والفنية واللغوية الى غير ذلك .

ولسوء الحظ وقع اوهام طبع كثيرة وحصلنا على رواية نسخة برلين وروما (الفاتيكان) ولهذا قصدنا ان نضع لها ذيلا يحتوي على اصلاح ما ورد في مطاوي الطبع من الخلل وذكر النسخ المختلفة ومعارضة بعضها ببعض وترجيح رواية على رواية ، ويكون ثمنه ثلاثة شلنات .

ولكون نسخ الاكليل محدودة وقليلة سوف تضاعف الثمن المذكور هنا بعد ستة اشهر ويبقى ثمن الملحق ثلاثة شلنات أو ربيتين .

٩٢ ـ لذكرى الاب سبستيان شيل الدمشقي «بالفرنسية»

الاب سبستيان شيل هو اخو العلامة الشهير الاب ڤنسان شيل وكان قد جاء الى الموصل قبل نحو خمس واربعين سنة واخرج تلاميذ يعدون من كبار الفضلاء الذين نفعوا بلادنا العراقية هذه ولا يزالون يستقتلون للوطن ولاعلاء شأنه ، وتوفي الاب سبستيان في ٢٥ شباط من سنة ١٩٢٩ . وهذه الرسالة وقعت في نحو ٦٢ صفحة بقطع ١٦ تخليداً لذكراه . فنعزي الاب ڤنسان اخاه بهذا الفقد الجلل ونطلب للراحل العزيز الرحمة والراحة الابدية .

٩٣ ـ الرس الشمري (بالفرنسية)

هذه مقالة في ١٠ صفحات لصاحبها صديقنا العلامة الفريد بواسيه وهي خلاصة تحقيق من تقدمه من الباحثين في هذا الموضوع مع آراء خاصة به . ومن جملة ما قاله : « ان العراقيين الحاليين الذين يرون في كلدية المنخفضة [جنوبي العراق] هم من صلب الشمريين ، كما ان المصريين الحاليين منحدرون من مصريي الاهرام . » واذا اتسع لنا المقام نعربها لقرائنا الكرام لانها زبدة ما قيل في هذا الموضوع .

٩٤ ــ قانون المطبوعات

رقم (٨٢) لسنة ١٩٣١

أصدرت حكومتنا الجليلة قانوناً جديداً للمطبوعات وقع في ١٧ صفحة بقطع ١٦ فالفي بنشره القانون السابق الذي كان على صورة قانون المطبوعات التركية .

٩٥ ــ مدن العراق القديمة

انتهينا من طبع كتاب « مدن العراق القديمة » واستللنا منه سلالة في مائة نسخة . عدد صفحاتها ٥٦ بحجم هذه المجلة . وثمن النسخة ربية . والنسخة الانكليزية تباع باكثر من ربيتين .

٩٦ ــ قطعة من ماثورة « اترم خسس »

« اترم خسس » عند البابليين يقابل « نوح » التوراة . وقد اصاب العلماء صفيحة من صلصال مشوي فيها ثمانية اعمدة والسطور مصفوفة عشرة عشرة والكتابة تهدي الباحثين الى ان قصص « اترم خسس » كان محفوراً على ثلاث صفائح الاولى منها لم يعثر عليها . ولم يظفر العلماء إلّا بقطع من الثانية والثالثة . وقد نقل نصوص هذه القطع صديقنا العلامة الفريد بواسيه بصورها وحروفها . وترجمها الى الفرنسية ونشرها في « مجلة المباحث الاشورية » لصاحبها الاب ڤنسان شيل و ف. ثورو دانجين . والرواية تلذ لكل من يعنى بالمواضيع المتعلقة بالتوراة والقصص القديمة . فنشكر الصديق على هديتيه الكريمتين .

٩٧ ــ المروج والصحارى

تأليف مراد ميخائيل ، هدية الحاصد لمشتركيه
في ٥٦ ص بقطع ١٦

محتوى هذا الكتيب خيال عال ، وميض افكار مختلفة ، تتألق فيه الانوار البديعة من آفاقه العديدة ، فهو ينثر على نفس القارئ ازاهير متنوعة الالوان والعبير ، تنسيه ما يحيط به من الجو الراكد المألوف ، وتنقله الى جنان السلم والاطمئنان ، فهو حقيقة تسلية « للحاصد » بعد ان يكون قد تعب في معاناة اشغال الحصاد . فنعم الكتاب ونعم الهدية .

٩٨ ــ الاخاء الوطني

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدر ببغداد بست صفحات

للمحامي رفائيل افندي بطي صفحة مجيدة في تاريخ الصحافة العراقية ، لانك ترى مكتوباً في أعلى صدرها : « رفائيل بطي كاتب جريء يتقحم الغمرات، غير هياب ولا وجل ، يضرب على كفه اليمنى، فيمد اليسرى ؛ واذا شلت اليسرى، هاجم برجله اليمنى ، واذا قطعت هذه ، قاوم محاربيه برجله اليسرى ، وهو في كل هذه الاحوال : هجام ، هدام ، مقدام ، لايروعه نار ولا بتار .

انشأ في ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٩ صحيفة « البلاد » ثم انتابتها الارزاء فظهرت لنا باسماء اخر بعد ان سدت مراراً بعد كل اسم . وفي ٢ آب (اوغسطس) من هذه السنة (١٩٣١) اصدر تلك الجريدة باسم « الاخاء الوطني » واصبح صاحب امتيازها علي جودت . ومديرها المسؤول عبد الاله حافظ . اما انشاؤها فبقي بيد هذا الصحفي الجسور ، فنتمنى ان تكون هذه الجرأة مقرونة بحكمة وفطنة حتى لايحرم قراءه مقالاته الوطنية المتلهبة غيرة وقومية .

٩٩ ــ قصص الانبياء

للشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكسائي

تصحيح اسحق بن ساؤول ايزنبرغ

اهدى الينا احد مستشرقي النمسيين هذا الكتاب وطلب الينا ان نتقده ولحسن الحظ وجدنا في خزانتنا نسخة منه خطية . ولما قابلنا تلك المطبوعة بنسختنا الخطية ، وجدنا الفرق بينهما عظيماً . وقد لاحظنا ان الآيات المذكورة في هذه القصص وردت محرفة ومصحفة . والشواهد كثيرة . دع عنك الاختلافات في الروايتين مما يتطلب مقالة طويلة . فنرجيء البحث فيها الى وقت آخر ان اتسع لنا المجال.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du Mois.

١ ـ انتهاء قضية المخفر
بين العراق وايران
(رسمي وبحروفه)

في اواخر حزيران (يونيو) الماضي بدأت الشرطة الايرانية تشييد مخفر الشرطة في موقع « جيغار سورخ » الكائن داخل الحدود العراقية ، ولما اتصل الخبر بالحكومة العراقية ، فاتحت الحكومة الايرانية بالامر ، وبفضل سياسة التفاهم وما يسود صلات الطرفين من الود والولاء ، انتهت المفاوضات بين الحكومتين حول هذه القضية التي نشأت من اشتباه موظفي الحدود في تعيين الموقع ، وعليه اصدرت الحكومة الايرانية امرها بارجاع جنود الشرطة الى ما وراء الحدود واخلاء الارض التي كان يجري فيها تشييد المخفر . وتم ذلك بالفعل وهكذا انتهت الحادثة .

في ٥ اوغسطس
ملاحظ مكتب المطبوعات

٢ ـ الجيش العراقي في الزيبار

حل الجيش العراقي محل الجيش المعروف « باليفي » في منطقة « بلة » الواقعة في قضاء الزيبار وقد تم ذلك بعد ما تم القرار بين حكومتنا والدولة الحليفة على تسريح جيش « اليفي » وكان قوام هؤلاء الجند الاشوريين المتعرقين والاشوريين العثمانيين الذين اصبحوا بحكم المعاهدات الدولية عراقيين ايضاً .

وقد كان تسريح هذا الجيش ضرورياً لتوحيد نظام الجندية في البلاد وتوحيد قيادتها ومراجعها الخاصة وجميع ما يتعلق بها .

٣ ـ تقويم الحكومة الرسمي

عزمت الحكومة على اصدار تقويم سنوي رسمي لدواوينها وشؤون دولتها ورجالها وحالتها العلمية والاقتصادية والبادانية وكنوز العراق الطبيعية ومساعي الري فيه الى غير ذلك مما يجري مثله في سائر الدول الراقية . فعسى ان تنتدب لهذا العمل رجالا اكفاء .

٤ ـ المياه والمعادن في الحجاز

كان يظن ان ليس في ديار الحجاز مياه ولا معادن. وقد ظهر المستر توكشل المهندس الاميركي ما يخالف هذا الرأي برفائع كثيرة الفوائد .

٥ ـ وفاة المحامي عبد الله ثنيان

عبد الله ثنيان من خيرة رجالنا الحقوقيين العراقيين . وله منزلته الرفيعة في معشره . وقد فاجأته المنية وهو ذاهب بسيارته من الكرادة (جنوبي بغداد) الى العاصمة ليستشير طبيبه حينما احس بالم في داخله في صباح ٤ آب وما كادت السيارة تجاوز الدار حتى اسلم الروح وهو في نحو الخامسة والاربعين من عمره .

وكان قبل عدة اسابيع اصيب بوفاة اخيه نجيب في البصرة بمثل هذه الوفاة الفجائية، وبوفاة قرينته قبل نحو بضعة اشهر . كل ذلك اثر في قلبه فاسكته فجأة . والفقيد هو ابن اخي صديقنا العزيز عبد اللطيف ثنيان. فنعزيه بهذا الفقد العظيم ونطلب لروح الراحل الرحمة الواسعة .

٦ ـ الحبوب الصادرة من البصرة

يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان مقادير الحبوب والبقول التي شحنت من البصرة الى الخارج ابتداء من نيسان الى نهاية تموز سنة ١٩٣١ كانت كما يلي :

ـ الشعير ـ

شحن من الشعير الى المملكة المتحدة ٥٩٫٦١٥ طناً بمليون و٨٢٥ الف ربية. والى بلاد العرب ٥٩ طناً بالفي ربية والى بلجكة ٣٠٫٧٨٥ طناً بـ ١٩٩ الف ربية . والى المانية ١٠٦٧ طناً بـ ٣٤ الف ربية . والى هولندة ٣٫٣٠٠ وطنان بـ ٩٨ الف ربية .

ـ الحنطة ـ

شحن من الحنطة الى المملكة المتحدة ١٠٫١٦٨ طناً بـ ٤٣٧ الف ربية . والى بلاد العرب ١٫٩٧١ طناً بـ ١٠٠ الف ربية .

ـ الارز ـ

شحن من الارز الى بلاد العرب ١٦٨ طناً بـ ١٤ الف ربية . والى المانية ١٫٤٤٦ طناً بـ ٧٢ الف ربية والى هولندة ٥٥٩ طناً بـ ٢٨ الف ربية .

ـ دقيق الحنطة ـ

شحن من دقيق الحنطة الى بلاد العرب ٦٣٧ طناً بـ ٥١ الف ربية .

ـ الدخن ـ

شحن من الدخن الى المملكة المتحدة ٢٥٤ طناً بـ ٨ آلاف ربية ، والى بلجكة

١٠٠ وطنان بـ ٤ آلاف ربية ، والى المانية ٩٦٦ طناً بـ ٣٧ الف ربية ، والى هولندة ٢٥ طناً بالف ربية .

ـ ذرة بيضاء ـ

شحن من الذرة البيضاء الى المملكة المتحدة ٣٠٥ اطنان بـ ٢٠ الف ربية ، والى المانية ٤٫٣٦٩ طناً بـ ٢٨٤ الف ربية .

ـ الماش ـ

شحن من الماش الى الهند ٤٠٨ اطنان بـ ٣٢ الف ربية ، والى بلاد العرب ١٢ طناً بالف ربية .

ـ الباقلاء ـ

شحن من الباقلاء الى الهند اربعة اطنان بقيمتها الاعتيادية ، والى بلاد العرب ٥٢ طناً بالف ربية ، والى المانية ٣٧ طناً بالفي ربية ، والى هولندة ٥١ طناً بثلاثة آلاف ربية .

ـ ذرة صفراء ـ

شحن من الذرة الصفراء الى المملكة المتحدة ١٠٠ وطنان باربعة آلاف ربية .

ـ البقول ـ

شحن من البقول الى الهند خمسة اطنان بقيمتها الاعتيادية ، والى بلاد العرب طنان .

٧ ـ الهيضة في البصرة

ظهرت الهيضة في البصرة فجأة في ٨ آب (اوغسطس) فارتاعت لها القلوب فجدت الحكومة بردعها اشد ردع . ودونك جدول الاصابات والوفيات الرسمي اول ظهورها :

التاريخ	الاصابات	الوفيات
٨ آب	٩	٨
٩ »	١٢	٦
١٠ »	٣٢	١٨
١١ »	٢٧	٢٠
١٢ »	٤٤	١٤
١٣ »	٤٩	٢٧
١٤ »	٥٨	٣٩
١٥ »	٤١	١٦
١٦ »	٥٦	١٦
١٧ »	٢٩	٢٨
١٨ »	٣٩	١٧
١٩ »	٣٣	١٩
٢٠ »	٤	٣

ويرى من هذا الجدول ان التناقص في الوفيات بدأ منذ ١٥ آب أي بعد ان بذلت الحكومة كل سعيها لتطعيم معظم هذا الداء الفتاك . وفي مدة اسبوع لا اكثر طعم من الاهالي ما يزيد على ستين الفاً . وهو رقم يظهر ما بذلت

الحكومة من الهمة العالية رداً لهجمات هذا العدو الهائل الفتك . فالشكر لحكومتنا على ما سعت ولا تزال تسعى له .

٨ ـ عواطف قداسة البابا نحو معالي مزاحم بك الباجه جي وزير داخلية العراق

عرف صاحب المعالي مزاحم بك وزير داخلية العراق برقة الاسلوب ودقة الفكرة ، والمهارة والحنكة . وقد لاحظ كل هذه الامور سيادة القاصد الرسولي السيد انطونين درابيه رئيس اساقفة بغداد وهو من الرهبان الدمنكيين وكتب الى الكردنال سنشيرو ليذكره بهذه المزايا الجليلة فانعم عليه قداسة الحبر الاعظم بنوط (بمدالية) جليل هو نوط مدينة القاتيكان . وسوف يأتي سيادة القاصد في نحو اوسط اياول (اي اواسط هذا الشهر) ليقلده صاحب المعالي مزاحم بك لان القاصد هو اليوم في الموصل وتؤذيه شدة حرارة بغداد وهو نحيف المزاج . فنهنىء معاليه بهذا الامتياز الجليل ونتمنى له الرقي المتواصل ونشكر سيادة القاصد الجزيل الاحترام على مهره على وظيفته وتقدير الناس حق قدرهم من دون محاباة .

٩ ـ تصحيحات

ص	س	
٥٦٥	٥	وجالدوها : وجالدوا
٥٦٦	٢٥	إذ : إذا
٥٦٩	١	افضل : وأفضل
٥٧١	١١	يواها : يراها
٥٧٨	٢٤	الطالب : الطالب
٥٨٦	٢٢	قنفاء : اقتفاء
٥٩٠	١	وبطشة : وبطشه
٥٩١	٦	في اختيار الفضل : من اختيار المفضل
٥٩٢	٢	اتؤمون مقطعاً، وإلاهي لا: أتؤمنون مقطعاً ، والله لا
٥٩٣	٩	قصيدة بن : قصيدة ابن
٥٩٦	٢	Mégalithipues : Mégalithiques
٦١٦	٤	العكسر : العسكر
»	١٩	الجزيرة : الحويزة
٦٢٩	٤	Portugal : Partugal
٦٣٠	٦	الاريب : الاديب
٦٣١	٢	الاخفس : الاخفش
٦٣٢	٢٤	والشن : والشنء
٦٤٠	١٠	٥٠٧ : ٥١٤
٦٤٤	١٨	لله : الله
٦٨٦	١١	الاسو : الاسود
»	٢٣	حوارن : حوران
٧٠٠	١١	ناصر : ابن ناصر
»	٢٣	ففضحتني : ففضحتني
٧٠١	١١	ومراعات : ومراعاة
»	٢٣	به واصل : بن واصل